



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال تعالى :

(وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) الآية

وقال ﷺ :-

(ما من امرئ مسلم يخذل مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه

من عرضه إلا خذله الله في موضع يجب فيه نصرته) رواه أبو داود

وقال ﷺ :-

(المسلمون تكافأ دماً وهم وهم يد على من سواهم) رواه

أبو داود والنسائي



وأطفئي لوعتي ( بغداد ) وابكيني  
 فالشوق يلهيني والصد يظمني  
 عن بسمتي دمعتي فالخطب يدميني  
 من طهر مكة من حيفا وجنين  
 من ارض كابل من كل الميادين  
 لبنان من أرض مسرانا فلسطين  
 من التجاعيد من جور السلاطين  
 ما زال من وقدة التذكار يذكيني  
 ولم تزل تحتفي من ذكر هارون  
 ذكرى ابن حنبل يحكي عزة الدين  
 سرى بروحي . ويجري في شراييني

غفوت في حضنك ادا في فضميني  
 أنا وأنت أيا بغداد في وله  
 سيان ليلي وإصباحي وما افتרכת  
 هذا حنيني دموع من ربي بردي  
 من سفح طيبة من كشمير من عدن  
 من نهر دجلة من وحي الرصافة من  
 أبصرت في وجهك المكدود ملحمة  
 أبكيت يا ملتقى الشوق يا وهجاً  
 ففي مداك رؤى التاريخ باسمه  
 وفي الفرات خريير الماء يهتف من  
 تا الله ( بغداد ) لن أنساك يا حلماً

قبل البداية في قراءة الرسالة تذكر بأنها بلغتك  
 الحجة وعليك واجب النصره



## نبذة تاريخية مختصرة

### عن بلاد الرافدين

#### نقد الخطيب البغدادي عن أبي الوليد قال :

( قال لي شعبة أدخلت بغداد قلت : لا : قال فكأنك لم تر الدنيا ) فالعراق موطن الصحابة وأرض الخلافة والعلماء

فتحته المثنى بن حارثة وأتم فتحه خالد بن الوليد رضي الله عنهما، ومنه جيشت الجيوش وانطلق أبطال الإسلام فاتحين البلاد، ويرجع تاريخ بغداد إلى أقدم العصور ويسمى بلاد الرافدين ( دجلة والفرات ) وتعاقبت عليه عدت حضارات نظراً لموقعه الجغرافي ولوفرة الأراضي الخصبة، وغزارة المياه، وكذلك وجود المعادن الهامة في أرضه، ومن أهم الإمبراطوريات التي تعاقبت عليه الأكادية، والبابلية، والآشورية، والكلدانية، والفرس الذين هزمهم المسلمون وخضعت العراق بذلك للحكم الإسلامي إلى آخر زمن الخليفة العباسي المستعصم بالله، الذي سقطت بغداد في زمنه في قبضت المغول التتار، ثم عاش العراق بعد سقوط الخلافة عدة قرون تحت المغولية، ثم الإيلخانية، ثم الجلائرية، ثم الصفوية إلى أن استولت عليه الخلافة العثمانية سنة ( ٩٢٠ هـ ) إلى أن وقع في قبضت الإنجليز في عام ( ١٣٢٣ هـ ) إلى أن تم تحريره عام ( ١٣٧٨ هـ ) وقد كان في العراق نظام حكم مملوكي بدأ عهده منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وكان تاريخ حكم المماليك عبارة عن سلسلة من الحروب بينهم وبين القبائل العربية، والكردية فكان أن أصيب العراق بتدهور اقتصادي متواصل في الوقت الذي كان فيه نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية في الخليج العربي وفي العراق يتواصل من أجل السيطرة على المنطقة اقتصادياً .

ويرجع اهتمام بريطانيا بالعراق والخليج العربي وتطلعها للسيطرة عليهما منذ القرن الحادي عشر الهجري ،

وذلك لموقعيهما الجغرافي وأهميتهما الاستراتيجية ، ولوجود النفط في أرض العراق .

بدأ تسرب النفوذ الإنجليزي إلى العراق عن طريق الرحالة والتجار عام ( ١٠٥٣ هـ ) وتضاعف حتى عام ( ١١٦٩ هـ ) غير أن النفوذ الإنجليزي لم يلبث أن واجه منافسة خطيرة من قبل روسيا ثم أغنمت بريطانيا فرصة الحرب العالمية الأولى ودخول العثمانيون الحرب إلى جانب ألمانيا فقامت بإرسال حملة بحرية لتحتل العراق بالقوة وتحقق لها ما كان ، وكان الاحتلال تحقيق لجزء من الاتفاقية السرية ( اتفاقية سايكس بيكو ) التي اقتسم من خلالها الإنجليز مع الفرنسيين مناطق النفوذ والسيطرة الاستعمارية في الشام والعراق ، وقد عامل الإنجليز الأهالي معاملة العدو المغلوب ن واستولوا على جميع الوظائف في الدولة ، وجندوا الفلاحين للعمل الإجباري وحظروا تجارة المواد الغذائية إلا بعد تأمين حاجة الجيش البريطاني ، ونفوا زعماء العشائر ، حينها بدأت شرارة المقاومة بعد أن تجمعت عدة أسباب للمقاومة منها انتشار الروح الوطنية واصطدام آمال أهل العراق بمقررات سان ريمو ، وسقوط حكومة فيصل بدمشق وقيام الحاكم الإنجليزي في الرمثة بالقبض على أحد شيوخ العشائر فدخل رجاله وأطلقوا سراحه بالقوة وقتلوا الحرس وقلعوا السكة

الحديدية شمال الرمثة وهكذا اندلعت شرارة المقاومة وقد أظهرت الثورة صعوبة استمرار الحكم البريطاني المباشر في العراق، فأسرعت الحكومة البريطانية إلى تأليف أول حكومة وطنية مؤقتة برئاسة نقيب الأشراف عبد الرحمن الكيلاني ووضع بجانب كل وزير مستشار بريطاني وأعلنت بريطانيا عن رغبتها في إقامة ملكية عراقية رشح لها عدد من العراقيين أمثال طالب النقيب والملك فيصل الذي حظي بتأييد شعبي كبير وتوج الملك فيصل ملكاً على العراق عام ( ١٣٤٠ ) هـ ولم يحل مجئ فيصل على العراق مسألة الاستقلال الكامل لأن فيصل كان يعتقد بان المصالح البريطانية والعراقية غير متعارضة ، وفي عام ( ١٣٤٩ ) هـ أمكن التوصل على تسوية نهائية بين بريطانيا والعراق ن أنشئ فيها محالفة عراقية بريطانية لمدة خمسة وعشرين عاماً ثم أعلن استقلال العراق كاملاً وقد أدت هذه المعاهدة إلى انقسام السياسيين العراقيين إلى قسمين قسم يؤيد التحالف مع بريطانيا وهذا يمثله نوري السعدي وأعوانه وقسم يعارض هذا التحالف ويمثله ياسين الهاشمي وحكمت سليمان ورشيد عالي الكيلاني وكامل الجادرجي وساعد استقلال العراق على أن يكون ملجأ للعرب الذين فروا من التنكيل والملاحقة في بلاد الشام وتجمع العشرات ليشكلوا تياراً وطنياً ينادي بتحرير البلدان العربية ومقاومة الانتداب وقد أصبح العراق مركز الثقل في الحركة العربية في المدة ما بين الحربين العالميتين وتأسست منظمات تنادي بالوحدة العربية وتحرير فلسطين ثم ما لبث أن تولى الملك فيصل في عام ( ١٣٥٢ ) هـ وخلفه ابنه غازي الذي سار على نهج أبيه ودعا لوحدة عربية ولكن في عهده شهدت البلاد تغيرات وزارية عدة وعجزت التنظيمات السياسية عن المعارضة السلمية وأدى ذلك كله إلى التجاء المعارضة للعشائر العراقية لممارسة العمل السياسي واستغلال قوتها في إسقاط الوزارات ، وتسلم زمام السلطة ن وتدخل الجيش العراقي في تعيين الوزراء وأصبح الجيش العراقي قوة وطنية ضاربة ، وقام بإخماد ثورة الآشوريين عام ( ١٣٥٢ ) هـ وثورة الفرات الأوسط ثم قمع حركة بارزان والزيدية واستمرت الثورات إلى أن قام أول انقلاب عسكري في العراق بقيادة بكر صدقي ونظراً لأن الملك غازي كان يعارض الاستعمار فقد سعى الاستعمار للتخلص منه وقد قتل في حادث سير غامض عام ( ١٣٥٨ ) هـ ثم هاج الشعب لمقتل الملك غازي وهاجم القنصلية البريطانية وقتلوا القنصل البريطاني ونودي بابن الملك غازي ( فيصل الثاني ملكاً على العراق ) وكان عمره أربعة أعوام وعين خاله الأمير عبد آلله وصياً على العرش والذي ظل يحكم البلاد بالتعاون مع نوري السعيد رئيس الوزراء منفذاً مصالح بريطانيا في العراق ثم استقالت وزارة نوري السعيد فتعاقبت الوزارات من بعده ثم ثار الضباط على الأمير عبد آلله الذي فر إلى قاعدة الحبانية ثم البصرة ومنها سافر على متن طائرة بريطانية إلى عمان ، وانتخب الشريف شرف وصياً على العرش بدلاً من الأمير عبد آلله ولكن بريطانيا لم تعترف بالحكومة الجديدة لأنها تعارض مصالحها في العراق ثم احتالت بريطانيا على الحكومة الجديدة بإرسال قوة بريطانية جديدة مكان القوة القديمة فأنزلت القوة الجديدة بالقوة وفتحت النار على العراقيين فاعلان العراق قطع علاقاته مع بريطانيا واشترك مع العراق متطوعون عرب إلى جانب الجيش العراقي وأمل العراقيون أن تصلهم أسلحة وإمدادات من ألمانيا التي كانت تسعى لتقليل نفوذ بريطانيا في العراق إلا أن المساعدات الألمانية تأخرت وسارعت بريطانيا لعدم جنودها في العراق فانحصرت الجيش البريطاني بعد حرب دامت شهراً كاملاً وساعده في ذلك فرقة من الجيش الأردني بقيادة كلوب باشا وعاد الوصي عبد آلله من عمان وعادت معه وزارة نوري السعيد الذي عمل على تصفية العناصر الوطنية فأعدم الكثيرين دون محاكمة وزج بعشرات الشباب في السجون ثم شهد العراق بعد الحرب العالمية الثانية توالي عدة وزارات وكانت أغلبها تتألف من جماعة من الساسة المنحرفين ، ثم رأت بريطانيا أن يخفف الأمير عبد آلله من قسوته على الشعب ويسمح بالحريات والأحزاب والجمعيات السياسية وعلى إثر ذلك ظهرت أحزاب جديدة من أهمها حزب الاستقلال ، وحزب الأحرار والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني ثم عقدت الحكومة العراقية معاهدة مع الأردن عام ( ١٣٦٧ ) هـ رغم

اعتراض الشعب عليها ممثلاً بالأحزاب السياسية وأصبحت هذه المعاهدة نواة الاتحاد الهاشمي الذي أسس فيما بعد ثم وقعت الحكومة العراقية مع بريطانيا نص فيها على التحالف الدفاعي إذا تعرضت إحداهما للخطر وتلغي هذه المعاهدة كل المعاهدات السابقة ويوافق العراق على تقديم تسهيلات للجيش البريطاني على أرضه وتكون نفقة القوات البريطانية التي تساعد الحكومة العراقية بحفظ الأمن على عاتق الحكومة العراقية ، ومدة المعاهدة عشرون سنة ، وقد هب الشعب العراقي كافة إثر تلقيه خبر هذه المعاهدة فقامت المظاهرات ووقع الكثير من القتلى والجرحى مما اضطر عبد الأله بالإعلان عن إلغاء هذه المعاهدة وازدادت نقمة الشعب وغلبيانه بشأن فلسطين ن ومرة أخرى ألغيت كافة الأحزاب وضيق على الشعب العراقي وبلغت نقمت الشعب العراقي أوجها عام ( ١٣٧٨ هـ ) إثر قيام الوحدة بين مصر وسوريا وانفجرت ثورة ( ١٣٧٧ هـ ) وتحرر العراق من الحكم الملكي وأصبح عبد الكريم قاسم رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للجيش وعين نائبه عبد السلام عارف وزيراً للداخلية ثم استطاع عبد الكريم قاسم إبعاد زميله عبد السلام عارف عن الحكم وبقي يحكم العراق خمس سنوات حكماً فردياً ثم حدث انقلاب ( ١٤ رمضان عام ( ١٣٨٣ ) هـ والذي أطاح بعبد الكريم قاسم ليتولى بعده عبد السلام عارف بالتعاون مع حزب البعث الاشتراكي الذي كان محظوراً في البلاد وتخلص عبد السلام عارف من حزب البعث بعد ثمانية أشهر من حكمه واستمر في الرئاسة حتى سقطت به الطائرة في البصرة عام ( ١٣٨٥ ) هـ وخلفه أخوه عبد الرحمن عارف الذي لم يستطع أن يستمر في الحكم فقام ضده عبد الرزاق النايف الذي لم يستمر أكثر من إحدى عشر يوماً ثم استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي أن يقوم بانقلاب عسكري وتسلم السلطة أحمد حسن البكر وفي عام ( ١٣٩٩ ) هـ تنازل البكر عن رئاسة الجمهورية لصدام حسين .

## ونسأل الله أن يعيد للعراق الحكم الإسلامي من جديد





## الأهداف الأمريكية من غزو العراق

### اجتمعت لأمريكا عدة دوافع لتحقيق عدة أهداف ، لغزو العراق

وأصبح من الواضح أن حرباً ثالثة في الخليج هي المنفذ الأقرب إن لم يكن الوحيد لتفتعلها في الواقع لغزو العراق وهناك مستجدات تدفعها للتعجيل بالحرب إضافة للاستحقاقات القديمة التي يرى الأمريكيون والإسرائيليون أنه قد آن الأوان لفتح ملفاتها أو خرائطها على جبهة الصراع ، ورغم التداخل الشديد بين الدوافع والأهداف فإن الجامع بينهما هو أن أعداء الأمة الإسلامية يريدون تسديد ضربة إجهاضية جديدة تكفي لتجميد مسيرتها ، بل تدفعها إلى التقهقر على مستوى الزمان والمكان والإنسان ، ولو رجعنا نتأمل في معطيات الأحداث والدراسات والتصريحات المتعلقة بذلك الشأن في السنوات والأشهر الأخيرة ، لوجدنا أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد إشعال حرب خليجية ثالثة تحقق منها ما يلي :

١- إلغاء دور العراق كمصدر إزعاج وخطر واقع أو متوقع على مصالح أمريكا وإسرائيل ، لتدخل المنطقة في مرحلة سكون تام والخضوع الكامل الذي يسمح لأمريكا وإسرائيل أن تتحرك في طول المنطقة وعرضها ، بعد كسر إرادة التحدي لدى الشعوب والحكومات على سواء ولو كان هذا التحدي مجرد شعارات ، ويتم ذلك بإغلاق الجبهة الشرقية (النظرية) في العراق بعد أن تم تكبيل الجبهة الغربية (الواقعية) في مصر بعملية كامب ديفيد ، وبهذا يقفلون إلى أمد غير معلوم ملف ما كان يسمى ( الصراع العربي الإسرائيلي )

٢- فرض وجود عسكري أمريكي جديد في المنطقة قد يأتي وراء ( تحالف شمالي ) عراقي ، يفضي إلى تنصيب ( الكرزاوي العراقي ) الجديد الذي ستنبهه أمريكا ، ليكون عبداً لها ، وصديقاً لربيبتها ( إسرائيل ) ، وهو ما يعطي رسالة لشعوب المنطقة بأنها أصبحت تعيش عصر ما بعد الدكتاتورية وما بعد الديمقراطية ، وهو عصر الحكومة العالمية الأمريكية الصهيونية .

٣- بسط السيطرة على نفط العراق الذي يمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم ، ليضم إلى بقية منابع النفط التي تضع أمريكا يدها عليها ، لكي تؤمن لنفسها ولحليفاتها في الغرب في الخمسين السنة القادمة موارد لا تنضب إذا أوشك نفط الشمال على النضوب

٤- استعادة الهيبة الأمريكية التي تمرغت في الوحل على هضاب وسفوح أفغانستان ، حيث لم تفلح أمريكا لعد عام من أحداث سبتمبر في تحقيق أهدافها المعلنة في أفغانستان ، وعلى رأسها القضاء التام على تنظيم القاعدة وحركة طالبان اللتان ما زالتا تتحديانها وتنزلان الخسائر بشكل دوري ، وتهددان استمرار سيطرة الحكومة الأمريكية العملية هناك .

- ٥- الإتيان على ما تبقى من مظاهر التماسك في اقتصاد الدول العربية ، باستنزاف جديد لمواردها قد يزيد على ما أنفق في حرب الخليج الثانية ، حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن الحرب القادمة ضد العراق قد تصل تكاليفها إلى مئتي مليار ، وهو أكثر من ضعفي تكاليف حرب الخليج الثانية .
- ٦- التمهيد للمرحلة التالية في حرب أمريكا على الإسلام التي سمتها (الحملة العالمية على الإرهاب) .
- ٧- إعطاء مشاريع الدولة الصهيونية في المنطقة دفعة جديدة ، فالحرب مرة أخرى في الخليج وقد تعطي إسرائيل فرصة ذهبية لإنهاء الانتفاضة الفلسطينية الثانية ، كما أنهت حرب الخليج الثانية الانتفاضة ، يضاف إلى ذلك أن بسط أمريكا سيطرتها على العراق سيقرب دولة اليهود إلى حد كبير من تحقيق حلم (إسرائيل الكبرى) ومشروع آخر عاجل ينتظره نصارى أمريكا قبل (يهود إسرائيل) وهو إنجاز المشروع المؤجل منذ خمسين عاماً بل منذ ألفي عام وهو مشروع إعادة بناء الهيكل الثالث وهي الخطة الثالثة المنتظرة في العقائد الألفية اليهودية والنصرانية .



## أمريكا .. تلهث وراء النفط



**تشكل عملية السيطرة على منابع النفط العراقية هدفا رئيسيا من العدوان الأمريكي ضد الشعب العراقي، وهو يدخل ضمن إستراتيجية أمريكية أصبح النفط يشكل فيها عنصرا أساسيا، بل إن محللين أمريكيين وأوروبيين يصفون الحروب والتدخلات العسكرية الأمريكية على امتداد عشرات السنين الماضية بأنها "حرب نفطية".**

من ذلك في الآونة الأخيرة إرسال قوات أمريكية إلى الحدود المقدونية - الصربية أثناء حرب البوسنة والهرسك قبل ٣ سنوات من التدخل العسكري الأطلسي في تلك الحرب.. والسبب تبعا لتلك التحليلات هو الحرص على ضمان تمديد أنابيب للنفط لحساب شركات أمريكية في الأراضي المقدونية.

وعندما وصل تنفيذ المشروع إلى أراضي كوسوفا، وقع -بعد انتظار طويل- التدخل العسكري الأطلسي في كوسوفا، وأخذت القوات الأمريكية مواقعها بالذات في منطقة تمديد تلك الأنابيب، وهو ما اكتمل مؤخرا بالتدخل الأطلسي في مقدونيا نفسها. ووفق تلك التحليلات كان التخطيط لحرب أفغانستان مرتببا ارتباطا وثيقا بمشاريع تمديد أنابيب النفط أيضا من منطقة بحر قزوين إلى المحيط الهندي، ووقع في التوقيت المناسب للانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ.

أما على صعيد العراق وموقع نفطه الخام من "الحرب النفطية الأمريكية" فلعل أصرح ما قيل بصده ما جاء على لسان "أحمد جليبي" رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض، وهو يؤكد قبيل استقبال وزارة الخارجية الأمريكية للمعارضين قبل شهرين من أن العراق "سيرفع بعد إسقاط نظام صدام حسين إنتاجه النفطي قطعاً، وسوف تُستدعى شركات أمريكية كبديل عن الشركات التي تعاقبت حكومة بغداد معها، من فرنسا والاتحاد الروسي والصين الشعبية".

### كنز القرن الفائده ..



ويقول رعد القادري المتخصص في الشؤون العراقية في مؤسسة "بتروليوم فاينانس": "النفط العراقي كنز القرن الميلادي الحادي والعشرين" .. وهو لا يعني بطبيعة الحال إنتاج العراق حالياً من النفط الخام، وقد أصبح دون ٤٪ من مبيعات السوق العالمية، إنما يعني الاحتياطي النفطي العراقي الذي يحتل المرتبة الثانية بعد السعودية، ويمثل زهاء ١٢٪ من الاحتياطي العالمي المعروف، وسترتفع هذه النسبة وإن لم يتم اكتشاف المزيد من الحقول النفطية العراقية، ذلك أن الاحتياطي الموجود حالياً في مناطق أخرى غير منطقة الخليج أخذ في النضوب تدريجياً، ومن المتوقع أن ينتهي كلية خلال فترة لا تتجاوز ١٥ عاماً، ويسري هذا بالترتيب على النفط الأمريكي فالأوروبي، ولا يتوقع أن يبقى الاحتياطي النفطي في منطقة بحر قزوين فترة زمنية أطول بكثير. ورغم سائر ما جرى ويجري بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية فالنفط العراقي يمثل -حسب مصادر المعارضة العراقية- حوالي ١٠٪ من الواردات الأمريكية حالياً، ويصل إلى الأمريكيين بصورة غير مباشرة غالباً، وهم حريصون عليه كما يؤخذ من امتناع مجلس النواب الأمريكي فترة طويلة نسبياً عن التصويت على مشروع قانون يحظر هذا الاستيراد بصورة قطعية. وعلى النقيض من بعض التنبؤات القائلة بانخفاض نسبة الاعتماد على النفط مصدراً للطاقة في مصانع الغرب، سيبقى على المدى المتوسط على الأقل هو العصب الصناعي الأول، أو هو "الوتد في الاقتصاد العالمي" على حد تعبير "جوردون وايتكر" الأستاذ الجامعي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران.

### دول أخرى على الخط ..

"براد بولاند" كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك السعودي - الأمريكي يتوقع أن يعود الإنتاج العراقي بعد حرب محتملة إلى سابق عهده، ويقول: إن السعودية ستكون المتضرراً الأكبر من وراء ذلك، لا سيما أن النفط الخام فيها يمثل ما بين ٩٠ و٩٥٪ من عائدات التصدير.

وكانت السعودية طوال السنوات الماضية على حرب الخليج الثانية هي "صمام الأمان" لضمان حصول الغرب على ما يحتاج إليه من النفط الخام في الخليج وزيادة؛ بما جعل الأسعار متدنية إلى درجة جعلت كثيراً من الدول المصدرة للنفط دولاً مدينة، وكثيراً من الدول المستوردة تفرض ضرائب جديدة وصلت إلى أكثر من ٧٠٪ من الثمن

الذي يسدده المستهلك، ولعبت السعودية بذلك دور التعويض عن النفط العراقي على وجه التخصيص، وقد انخفض وسطياً من ٣ ملايين وحوالي ستمائة ألف برميل إلى مليون ومائتي ألف برميل يومياً، رغم أن ما يسمّى "اتفاقية النفط مقابل الغذاء" قد رفعت حجم "التصدير" المسموح به إلى أكثر من مليونين، ثم ألغت الحد الأقصى

المسموح به كلية، إذ إن اهتراء المنشآت الحالية، والحيلولة دون إصلاحها عبر الحصار المفروض ضد العراق، جعل رفع الإنتاج هدفاً غير قابل للتحقيق.

ويرى "براد بولاند" وأحمد جلبي أن إنتاج النفط الخام العراقي بعد الحرب المحتملة، لن يصل إلى مستوى ما كان عليه عام ١٩٩٠م فقط، بل سيتعدى ذلك إلى ٦ ملايين برميل يوميا.

ويقول الخبراء: إن كل نقص في عرض النفط بما يعادل مليون برميل يوميا، يعني رفع سعر البرميل ما بين ٣ و٥ دولارات، وبالمقابل فإن الحرب ستؤدي بعد نقص مؤقت إلى فائض يعادل ٤ ملايين طن تقريبا، وبالتالي إلى انخفاض الأسعار إلى ما كانت عليه في التسعينيات الميلادية، وستجد السعودية نفسها ما بين خيار تخفيض إنتاجها إلى الربع، أو القبول بانخفاض الأسعار نتيجة تعويم السوق، وفي الحالتين ستخفض العائدات وتعود الأزمة المالية إلى ما كانت عليه، وهو ما يسري على بلدان خليجية أخرى كالكويت والإمارات.

## تكبر في الحكم والنفط ..

على أن المشكلة لن تقف في حدود دورة الإنتاج والأسعار، ذلك أن الوضع المرجح بعد حرب ضد العراق هو تنصيب نظام حكم يرتبط بواشنطن سياسيا وعسكريا واقتصاديا، بما في ذلك التعامل مع النفط الخام، وتحكم واشنطن في صناعة القرار في العراق، وسيحوّل ذلك إلى تحكم مباشر في واردات الدول النفطية الخليجية عموما، وفي مقدمتها السعودية. هذا علاوة على المخططات التي باتت تُطرح علنا بشأن الوصول بالضغوط المتصاعدة ضد السعودية إلى مستوى تقسيمها إلى دولتين على الأقل: "دينية" تبقى للعائلة المالكة في الغرب، و"نفطية" خاضعة واقعيا للولايات المتحدة الأمريكية في شرق البلاد، وهو ما يعني استكمال السيطرة المباشرة على نفط الخليج، بعد أن أصبح الوجود العسكري الأمريكي مسيطرا في كل من الكويت وقطر والبحرين منذ حرب الخليج الثانية.

ويبدو أن المسؤولين في السعودية أدركوا أبعاد ما تعنيه التهديدات العدوانية الأمريكية ضد العراق، وأنها تستهدف السعودية لا العراق فقط، وهذا ما دفعهم إلى تعديل سياستهم تجاه العراق منذ قمة بيروت العربية، ولاحقا من خلال فتح معبر حدود "عرعر"، ثم المشاركة الضخمة في معرض بغداد التجاري أواخر عام ٢٠٠٢م، وحديث الجانبين عن المساعي المشتركة لرفع حجم الصادرات السعودية إلى العراق إلى حدود مليار دولار تقريبا.

## حرب النفط وأوروبا..

إن السيطرة على النفط العراقي بالذات كانت وما تزال هدفا غربيا من قبل أن ترث الولايات المتحدة الأمريكية الدور الاستعماري البريطاني في المنطقة، وكان نفط العراق منذ عام ١٩٢٥م بوابة الشركات البريطانية والأمريكية إلى آبار النفط العربية، لا سيما أن البئر العراقية كانت وما تزال تعطي من النفط الخام يوميا أكثر من ١٣ ألف برميل يوميا في غالب الحالات، أي ما يعادل ما تعطيه ٩٠٠ بئر أمريكية، وأضعاف ما تعطيه الآبار السعودية والكويتية والإيرانية بنسب تتراوح بين ٥٠ و٦٠٠٪.

ولئن توارى هدف السيطرة على النفط العراقي جزئيا بسبب التقلبات السياسية في العراق، والتركيز على ما تم اكتشافه من النفط الخام في السعودية والكويت بعد العراق، فإن واشنطن تدرك ما يعنيه النفط العراقي في السوق الغربية في المستقبل المنظور، ويرمز إليه ما يقول به المحلل الفرنسي "رينيه دي فوسيه" من شركة "سي دي سي

إيكسيس" وهو أنّ حجم الاستهلاك في الولايات المتحدة الأمريكية انخفض بنسبة تزيد عن ٣٪، كما انخفض حجم الاستثمارات بنسبة ناهزت ١٠٪، أثناء انقطاع نفط العراق في شهور حرب الخليج الثانية.

وقد تحوّلت نسبة عالية من العقود النفطية والصناعية عموماً إلى عدد من الدول الأوروبية لا سيما فرنسا، علاوة على الاتحاد الروسي والصين الشعبية، وحرصت حكومة بغداد على ربط هذه المعاملة الخاصة بالموقف السياسي للدولة الغربية المعنية، وهو ما اتضح في رفض المساعي الألمانية لتعاون اقتصادي مشابه، وذلك قبل المواقف الصادرة عن المستشار الألماني جيرهارد شرودر أثناء المعركة الانتخابية لعام ٢٠٠٢م، ويفسّر هذا الحرص انضمام المزيد من الدول كألمانيا إلى معارضة الحرب الأمريكية ضد العراق، إذ تقدّر الدول الغربية عموماً أن السيطرة الأمريكية على العراق لا تعني التحكم في واردات النفط فقط، وإنما تعني أيضاً التحكم في الأسواق الاستهلاكية والاستثمارية في العراق وفي الدول العربية الخليجية الأخرى.

### حسابات المكسب والخسارة ..

ورغم ارتفاع أصوات معارضة الحرب في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، فإن غالبها ينطلق من حسابات الربح والخسارة في الدرجة الأولى، وربما كانت شركات صناعة السلاح في مقدّمة المؤيدين لحرب ترى فيها قوّة دفع جديدة لإنعاش صادراتها بعد أن هبط حجمها إلى الدول النامية من حوالي ١٩ إلى ١٢ مليار دولار بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١م، بينما تخشى الشركات النفطية أن يطول أمد الحرب أو أن تسبب نتائجها اضطرابات تشمل دول الخليج الأخرى، بصورة تلحق الضرر بمواقعها في السوق العالمية. وينعكس هذا في التصريحات الرسمية كقول "فيليبس فرليجر" من مجلس العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي وهو يحذر من حرب تزعزع استقرار حكومة أو أكثر في البلدان المصدّرة للنفط، أو تؤدّي إلى انقطاع وارداته فترة طويلة.

وبعد ،،

**قد تكون الصورة مظلمة قاتمة ولكننا نؤمن أن الظلام الذي يسبق الفجر هو**

**إشراق نور الإسلام على أركان الأرض من جديد**

**( حتى لا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله في الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً**

**يعز الله به الإسلام وأهله وذل يذل الله به الكفر وأهله ) .**

**( والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون )**



## الخطر الشيعي على العراق والبلاد المجاورة

إن الوضع في العراق وضع خطير يفرض على المسلمين أن يبذلوا كل ما يمكن بذله من أجل إيقاف كل ما يمكن من تدهور واضطراب واخلل، وليس عرضنا مما نذكره أن أشخاص جميع معالم هذا الخطر، ولكننا سنقف عند أبرز تلك المخاطر التي تحيط بهذا البلد المسلم وهو الخطر الشيعي [ونقصد به الذي يتبع رجال الحوزة فقط]، وهذا الخطر يهدد جميع البلاد العربية المحيطة بالعراق، وهو خطر لا يقل في نتائجه المهلكة عن خطر الاحتلال بل يفوقه، والناظر بعمق ودقة لما يجري في العراق يلمس بكل وضوح مرامي الخطر الشيعي الذي يبذل المخططون له كل ما بوسعهم من أجل تحويل هوية العراق لا سيما بغداد لتكون هوية شيعية، وأنهم قد وقعوا من قرون تحت وطأة الحكم التعسفي للسنة، ولا سيما في العقود الثلاثة الماضية .

ولا نريد أن ننفي وقوع الظلم عليهم بل شمل جميع الطوائف المسلمة عرباً وكرداً، ولو أردنا أن نستقصي أسماء الذين وقعوا عليهم الظلم ونالهم الأذى لوجدنا أن عدداً هائلاً من رموز السنة قد اعدموا وشردوا وصودرت أموالهم وطردوا من وظائفهم وربما يفوق عددهم عدد من وقع عليهم مثل ذلك من رموز الشيعة.

نعلم أن عدد أفراد الشيعة الذين قتلوا أو اعدموا أكثر من عدد أبناء السنة ، وما وقع بالشيعة له أسبابه التي دعت الحكم السابق إلى مجابتهم بقسوة وشدة ولا سيما ما حصل في جنوب العراق ووسطه من أعمال تخريبية وغوغائية بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت في أوائل سنة ١٩٩١ م .

ولنا أن نشير إلى أن الذين نفذوا تلك الحملة الظالمة من أتباع الحكم السابق كان جلهم من الشيعة، من أمثال محمد حمزة الزبيدي، ومزيان خضر هادي، وبارق الحاج حنطه [عسكري] علماً بأن الذي أسهم [حسب مذكرته وكالات الأنباء] في قتل أهالي حلبجة الأكراد أو السنة كان سنياً هو [علي حسن المجيد] ابن عم صدام والذي لقب بـ [علي الكيماوي] لقتله أولئك الأبرياء بالأسلحة الكيماوية، ولو رجعنا إلى الوراء إلى سنة ١٩٧٤/١٩٧١ واستذكرنا التاريخ لوجدنا أن الذي وطد حكم البعثيين بالقهر والتعسف والقتل كان شيعياً، إنه المدعو [ناظم كزار] الذي استخدم أشنع أساليب التعذيب وأقذر وسائل القتل، فقد أنشأ أحواضاً من التيزاب يرمى بها مناوئي الحزب، وقد شغل هذا الشخص منصب مدير الامن العام وكان شيعياً ، ولما أراد أن يهرب بعد فشل مؤامراته لم يتجه إلى أي بلد عربي سني وإنما توجه إلى إيران الشيعية ، وألقي القبض عليه قرب حدود هذا البلد .

فالحكم السابق لم يكن حكماً سنياً عقيدة، وإنما كان همه توطيد حكمه والتصدي إلى كل من يسعى إلى زعزعة هذا الحكم - كغيره من حكومات المنطقة - بغض النظر عن دينه ومذهبه أو عرقه، بل لم يسلم منه كبار البعثيين ومؤسسو الحزب .

نخلص من هذا أن الظلم الذي حل بالعراقيين لم يسلم منه أحد وإن القهر قد أصاب مختلف طوائف العراقيين، فدعوى أن الشيعة وحدهم الذين نالهم ذلك القهر باطلة لا تقف أمام البحث والتقصي.

لقد سعى قادة الشيعة إلى الربط بين الحكم السابق ومذهب أهل السنة وأوغروا صدور عوامهم وخواصهم تجاه أهل السنة ، وقد ظهرت نتائج ذلك بعد سقوط النظام وحصول الفراغ الأمني وغياب السلطة والقانون ، وأظهروا ما كانوا يخفونه ، وبدؤوا بتنفيذ مخطط يرمي إلى تغيير هوية العراق ولا سيما بغداد من مدينة سنية إلى مدينة شيعية ، فبادروا إلى الاستيلاء على مساجد أهل السنة في المناطق التي تقطنها أغلبية شيعية في بعض أحياء بغداد وفي مناطق الوسط والجنوب، فقد استولوا على ما أكثر من [٢٠] مسجداً سنياً وحولوها إلى حسينيات شيعية بل عمدوا إلى تغيير أسماء قسم من الأحياء في بغداد وشوارعها ومدارسها وجعلوها أسماء شيعية، فمدينة الثورة التي سميت بعهد الحكم السابق أمدينة صدام] غيرت إلى مدينة الصدر، ومستشفى صدام غير وسمي مستشفى الصدر، وشارع الكرادة سمي شاع المهدي وحي الأمين سمي حي الرضا .

وسعوا إلى جعل الحوزة الشيعية التي في النجف ذات سلطة على كثير من المرافق، منها الجامعات وشرعوا يتحدثون بأن الحكم يجب أن يؤول إليهم لأنهم الأكثرية في زعمهم، وقد أسهموا في نهب وسلب مؤسسات الدولة ومرافقها العامة مندفعين بعقلهم الجماعي المحقون بالغوغائية والفضوضوية والحققد، وقد سهل لهم المحتل ذلك منهم ، فلم يحل بينهم وبين تدمير البلاد وتخريبها ، وهم مصممون على أن يسيطروا على البلاد وقد ملكهم الغرور ، وظنوا أنهم أقوياء وأن قوتهم تعينهم على قهر أبناء السنة .

وقد شجعهم على ذلك أمور؛ منها أن المحتل قد قام ببعض الإجراءات التي تضر بأهل السنة وتقوي الشيعة ، منها على سبيل المثال تعيين المعمم الشيعي [حسين الشامي] مسؤولاً عن الأوقاف [بمناوبة وزير أوقاف] والأوقاف هي سنية، ولعل هذا الإجراء هو الذي دفع شيعة البصرة إلى احتلال مديرية الأوقاف في البصرة وهي دائرة سنية، من هذه الإجراءات تكليف المعمم الشيعي بحر العلوم بإلقاء خطاب افتتاح مجلس الحكم وجعل أغلبية أعضاء المجلس هم من الشيعة بغض النظر عن اغتصاب الشيعة لمساجد أهل السنة، والسماح للشيعة ببناء حسينيات على أراض هي ملك للدولة ، وجعل أذان الظهر في التلفزيون على أذان الشيعة وهي المرة الأولى التي يرفع فيها أذان الشيعة في وسائل الإعلام العراقية.

وقد ظهرت مشكلة الطائفية في العقود الثلاثة الماضية ولكنها لم تكن تنذر بالخطر أو اشتعال الفتنة، إلا أن الأمر قد تغير بعد سقوط النظام ووقوع العراق في قبضة المحتل، فقد ظهرت بوادر تنذر بالخطر فقد علا صوت مملوء بالتحريض على الطائفية ، وظهرت تجمعات تنادي بانفراد طائفة معينة من الحكم، بحجة أنها تمثل أغلبية سكان العراق، وأنها كانت محرومة من الحكم ، لقد ظهر صوت يعبر عما هو مخزون في النفوس يحيطه شعور بالظلم ورغبة قوية في السيطرة على كل شئ في العراق مدفوعة بروح طائفية مقيتة معادية لأهل السنة، تغذيها طوائف وأحزاب وتجمعات شيعية، ورفعوا شعارات تنادي بأن كل قرار يجب أن يرجع فيه إلى الحوزة الشيعية في النجف ، وكان هذه الحوزة هي الوصية على شعب العراق .

والمتفحص للتحركات التي تجري على الساحة العراقية يخلص إلى أن الشيعة ولا سيما مراجعهم الدينية مصممون على تحويل هوية العراق وجعله دولة شيعية، وانهم يعدون العدة لإشعال نار الفتنة الطائفية ، وإلا فكيف يفسر المراقب المحايد استيلائهم على كثير من مساجد أهل السنة بقوة السلاح أو بالأساليب الهمجية الغوغائية بعيداً عن الحكمة والتعقل.

ومما يندرج باشتعال هذه الفتنة الطاعة العمياء التي يكنها جميع أبناء الشيعة لمراجعهم الدينية لا يختلف في ذلك المتدين منهم من غير المتدين ، والفقير منهم عن الغني والمثقف منهم عن الجاهل يقابل هذا شعور ضعيف بالطائفية عند أبناء السنة وسيطرة الحكمة والتعقل عليهم ، وتجردهم من روح الغوغائية والتطرف والفضولية، أضف إلى ذلك فقدان المرجعية السنية ، وخلو الساحة السنية من أي قوة سياسية ودينية يجتمع حولها أبناء السنة ، أو تمتلك السلطة التي تأمر أبناء هذه الطائفة وتحركهم صوب تحقيق المحافظة على كياناتهم ووجودهم ، إن الوضع في العراق خطير، ومما يزيد في خطورته ظهور بوادر وعلامات تشير إلى تحيز قوات الاحتلال وإدارة بريمر إلى الشيعة منها على سبيل المثال:

- ١- سكوت هذه الإدارة على كل تجاوزات الشيعة والسيطرة على أراضي الدولة وبناء الحسينيات عليها .
- ٢- توليه المعمم الشيعي حسين الشامي إدارة وزارة الأوقاف السنية، وربما يندفع هذا المعمم إلى نزع كثير من المساجد من أبناء السنة وتحويلها إلى حسينيات شيعية.
- ٣- السماح لقوات بدر الشيعية بالدخول والعمل في العراق ، وهي قوات طائفية تدرت في إيران ودخلت العراق بعد سقوط النظام.
- ٤- جعل أغلبية أعضاء مجلس الحكم من الشيعة، و رئيس مجلس الحكم شيعي، وهذا سيمنح الشيعة قوة معنوية تجعلهم يتمادون في الطائفية وتصميمهم على تغيير هوية العراق، وإن تحقق هذا سيمهد للشيعة تكوين قوة ضاربة معنوية ومادية تهدد دول الجوار، فهل أن الأوان لأبناء السنة في العراق وفي الدول المجاورة ليهبوا في وجه هذه الهجمة الجديدة ، ويقفوا صفاً واحداً للدفاع عن الوجود السني في العراق، ومما يزيد الخطر ضراوة مجاورة العراق لإيران الشيعية التي تضم في نفسها رغبتها في السيطرة على العراق من وراء دعمها المادي والمعنوي قديماً وحديثاً للشيعة في العراق، وهذا الأمر لا يخفى على كل مراقب للتطورات المذهبية والسياسية بين إيران العراق.

**إن أبناء السنة في العراق ليسوا ضعافاً ولا أقلية وعندهم من القوة والمادية والمعنوية مما يؤهلهم للحفاظ على كياناتهم ورد أي هجمة طائفية تريد محقهم أو إزالة وجودهم من هذا البلد السني بلد هارون الرشيد وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي ومالك ابن أنس والشيخ عبدالقادر الكيلاني والحسن البصري والزيير ابن العوام، بلد الحضارات العربية والإسلامية، بلد المثنى بن حارث الشيباني بلد الذي رويت سهوله ووديانه وجباله بدماء الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم بلد صلاح الدين الأيوبي .**

وإذا كان العقل والحكمة والرغبة في التعايش السلمي، مع كافة الطوائف الدينية مسلمة كانت أم غير مسلمة هي التي تمسك بأبناء السنة وتحول دون تصرفهم الحاد في الرد على كل من يريد أن ينال منهم، فإن الخطر، خطر إشعال الفتنة قد بدأ واضحاً للعيان .





## المخابرات المركزية الأمريكية ودورها في حرب الإسلام

كانت الحرب الباردة قد اشتعلت بين المعسكرين الرأسمالي

والشيوعي وكانت الولايات المتحدة . التي خرجت منتصرة في الحرب بعد أن دخلتها متأخرة . تشعر أنها قد ورثت الإمبراطوريات الاستعمارية التقليدية في أوروبا وكانت ترى أن عليها أن تمد سيطرتها الخفية وغير المباشرة على العالم وهكذا تضاعف بسرعة جنونية دور الوكالة خاصة في الأنشطة الخفية وفي ١٤ ديسمبر عام ١٩٤٧ وافق الكونجرس على منح الوكالة كافة الصلاحيات التي جعلها أداة الولايات المتحدة في الحرب النفسية والأساليب شبه العسكرية وتدبير الانقلابات السياسية وفي ١٨ يونيو ١٩٤٨ صدر قرار مجلس الأمن القومي بمنح الوكالة حرية القيام بالعمليات الخاصة بكل ما تعني الكلمة من اغتيال وتشهير وتجسس وقرصنة وكان أن بدأ السجل الأسود للوكالة .

في عام ١٩٧٦ وصلت فضائح المخابرات المركزية إلى الكونجرس وتكونت لجنة خاصة لمراجعة تاريخها السري عرفت بلجنة تشرش وضعت تقريراً خاصاً لم يختلف كثيراً عن صحيفة السوابق كانت الولايات المتحدة في حاجة إلى بعض الأخلاق بعد أن تفجرت فضيحة ووترجيت وخرج بطلها الرئيس ريتشارد نيكسون مستقبلاً مطأطأ الرأس من البيت الأبيض وفاحت رائحة الوكالة وخرجت من الجب الجثث القديمة وعرف الناس أن الوكالة لم تكن تكتفي بالتجسس على العالم فقط وإنما كانت تتجسس على الأمريكيين أيضاً وبدأت أصابع الاتهام تشير إلى الوكالة في عمليات قتل الرئيس جون كينيدي وداعرة السينما الأمريكية الأشهر مارلين مونرو وزعيم حركة تحرير السود من العنصرية مارتن لوتر كينج وكانت هذه الاتهامات في كوم وما أعلنه تقرير تشرش في كوم آخر . كشف تقرير تشرش عن تدخل الوكالة في جواتيمالا وشيلي وكوبا وإيران والشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا وتحملت الحكومة الأمريكية أوزار هذا التدخل الذي جرى بعيداً عن الأصول القانونية المتفق عليها إن هذه الأصول تفترض الرجوع إلى لجنة الأربعين . وهي لجنة مكونة من أربعين شخصية في الدفاع والخارجية والوكالة . التي تقرر العمليات السرية ولكن في غالبية الأحوال لم تكن الوكالة تستشير أعضاء هذه اللجنة فقد كانت تعتبرهم مجرد موظفين لا يجوز أن يرقوا إلى مرتبة الجواسيس خاصة وأن الوكالة قد تضخمت ووصل عدد الموظفين فيها إلى أكثر من ٣٠ ألف موظف بخلاف العملاء الذين يعملون في خدماتها بالقطع . وخاصة وأن ميزانيتها قد تجاوزت الثلاثة مليارات دولار وأي تدخل من البيروقراطية ولو بطريقة غير مباشرة سيؤدي إلى تقلص ذلك كله . وانتهى تقرير تشرش بتدخل الكونجرس ليسحب تفويض العمليات السرية والخفية من الوكالة وشعر الأمريكيون بالارتياح والهدوء فلم تعد بلادهم تلعب في الظاهر دور القاتل والمزور والمخادع وبسقوط الاتحاد السوفييتي ونهاية الحرب الباردة فقدت الوكالة معظم صلاحياتها فالعدو الذي قامت من أجله لم يعد موجوداً وسقط من تلقاء نفسه كالثمرة الجافة ، لكن الوكالة عادت وبشرت' بعدو جديد هو الإسلام ليحل محل الشيوعية ، وبدأت الوكالة تمد أظافرها الدامية في كل من فلسطين بحجة المساعدة في إحلال السلام وتأهيل الفلسطينيين على مقاومة الإرهاب' وامتدت يدها الغليظة في السودان وأفغانستان وجاءت تقاريرها لتحمل الإدارة الأمريكية على التعاون مع روسيا في مكافحة الإسلام في الشيشان ، وفي الإيحاء بمعلومات مضللة في السودان بزعم امتلاكها لمصنع ينتج مواد تستخدم في صناعة الأسلحة الكيماوية .. وأصبحت تقارير الـ C.I.A تترى من معظم عواصم العالم المسلمة وتورطت الولايات

المتحدة أكثر وأكثر في محاربة الإسلام .. ونشطت الـ C.I.A في العالم كله ، لكنها ترهلت داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، فجاءتها الصفحة من داخلها .. وكانت صواعق ١١ سبتمبر صدمة مروعة لدولة كانت تشعر بأنها بعيدة عن كل ما يهدد أمنها القومي وقد كانت نظرية الأمن التقليدية تقوم على أساس أن الخطر سيأتي من الخارج . من بعيد وهو ما جعل من السهل التعامل معه فحتى تضرب طائرة معادية قادمة من وراء المحيطين هدفا أمريكيا فإنها تحتاج إلى ثماني ساعات طيران على الأقل وهو ما يتيح للدفاعات الأمريكية وقتا كافيا للرد مهما كانت المفاجأة ويبدو أن الإحساس بالاطمئنان على أمنهم القومي جعل أصحاب الخيال العلمي يتخيلون العدو قادما من كواكب أخرى لكن كان العدو أقرب من حبل الوريد كان العدو في الداخل ينامون معه في نفس الفراش وهو ما جعل الحرب ضده حربا من نوع جديد لا تحتاج إلى جيوش وحاملات طائرات ولا أقمار صناعية بقدر ما تحتاج إلى معلومات وإجراءات مخبرية وعمليات خفية وهكذا نظر الناس من جديد إلى مبنى المخابرات المركزية في لانجلي وراحوا ينتظرون . لتبدأ بعدها الـ C.I.A دخول عهد جديد ؛ يصبح فيه العمل 'الزاميا' لا 'تطوعيا' كما سبق .. فكرامة الولايات المتحدة كدولة عظمى على المحك .. أو لنقل إن حربها على الإسلام أصبحت مقلقة ومصيرية في آن ، ولا يجوز في هكذا وضع أن تنام الـ C.I.A ملاء جفونها عن شواردها ، ويسهر 'البنجاجون' جراها .. نشطت المخابرات المركزية الأمريكية من جديد وتحركت جيدا في باكستان والعراق وشرعت في لجم شعوب دول الإرهاب [الإسلام] !!



{ سيهزم الجمع ويولون الدبر }



## جرائم الصليبيين في العراق

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : ( يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من أين ذلك ؟ قال : من قبل العجم ، يمنعون ذلك ، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدى ، قلنا من أين ذلك ؟ قال من قبل الروم ... .. ) .  
• روه الإمام مسلم في صحيحه (٢٩١٣) من طريق سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك .... فنذكره .

وهذا الخبر موقوف لفظاً ، مرفوع حكماً ، فلا مجال للاجتهاد في مثل هذا .  
وهو علم من أعلام النبوة المحمدية ، حيث تحقق هذا الخبر ، وأصبح في دنيا الواقع من الأمور الظاهرة ، وذلك أن رأس الكفر العالمي ، وحاملة لواء الإرهاب والعنف ، أمريكا فرضت الحصار على الشعب العراقي المسلم البريء ، ولا غرابة في ذلك فأمريكا تعشق الظلم والبغي والعدوان ، وقد شمل ظلمها كل نوع وجنس وهوية وملة ، فعلى أمريكا تدور رحى الهمجية والتطرف ، وهي حاملة كأس الموت ، وهي السابقة في كل الميادين الإجرامية ، وهي رائدة الكبر والطفيان والتمرد والإجرام ، فأمريكا لا ترعى لشيخ حرمة ، ولا لطفل رحمة ، ولا لمرأة عاطفة .

### كرفئلك أمريكا في العراق؟!

يقول هوج ستيفتر من معهد الدراسات المستقلة ، عن حصار العراق ، هو أكثر الجرائم ، وحشية في القرن العشرين ، وتقول منظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة - برنامج الغذاء العالمي - في التحذير الخاص رقم ٢٣٧ في يوليو ١٩٩٣م ، إنه بلد اقتصاده مدمر ، بسبب استمرار العقوبات التي شلت فعلياً الاقتصاد كله ، وأدت إلى عوز مستمر وجوع مزمن ، ونقص في التغذية ، وبطالة متفشية ، ومعاناة واسعة الانتشار .... ويتناول عدد كبير من العراقيين حالياً كمية من الغذاء تقل عما يتناوله السكان في الأقطار الأفريقية التي تحل بها الكوارث) .

وقد قتل أكثر من مليون طفل عراقي ، بسبب قصف الطائرات الأمريكية للعراق وحصارها الظالم له خلال أكثر من عشر سنوات ، وأصيب الألف من الأطفال الرضع في العراق بالعمى لقلّة الإنسولين ، وهبط عمر العراقيين ٢٠ سنة للرجال و ١١ سنة للنساء ، بسبب الحصار والقصف الأمريكي ، وأكثر من نصف مليون حالة وفاة بالقتل الإشعاعي وأوضح بيان لوزارة الصحة العراقية أن مجموع الذين توفوا من الصغار والكبار بسبب الحصار المفروض على العراق منذ محرم - ١٤١١هـ وحتى صفر - ١٤٢٢هـ بلغ مليوناً و٤٨٩.٩٥٩ شخصاً ، كما أعلنت وزارة الصحة العراقية أن أكثر من ١٨٤ ألف عراقي توفوا عام ١٤٢١هـ بسبب انعكاسات الحظر المفروض على العراق ، وأن من بينهم أكثر من ٨٤ ألف طفل دون سن الخامسة ، كما أشار البيان المذكور إلى أن عدد العراقيين الذين توفوا منذ فرض الحظر في أغسطس ١٩٩٠م ، وحتى نهاية عام ٢٠٠١م بلغ مليوناً و٦٣٩.٦٢٩ شخصاً ، بينهم ٦٧٤.٧٨٠ طفلاً دون سن الخامسة ، وفي نفس الوقت فأمريكا مستفيدة

اقتصادياً من هذا الحصار ، فقد أكد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي أن الولايات المتحدة ربحت جراء الحصار على العراق واستمراره ٣٠٠ مليار دولار ، بينما خسرت روسيا حوالي ٧٠ مليار دولار ، وتركيا ٣٥ مليار .

**وقد رفع أحد المحامين النصارى الأمريكيين دعوى على الرئيس الأمريكي جورج بوش - الأب - يطالب فيها**

**بمحاكمته على أنه مجرم حرب ، بسبب ما أحدثه في العراق من قتل وتدمير !!**

وطبقاً لإحصائيات اليونيسيف ، ومنظمة الأغذية والزراعة ، يحصد الحصار أرواح خمسة آلاف طفل عراقي كل شهر ، وإذا وضعنا الوفيات الأخرى بين الراشدين جانباً ، فإن الحصار يتسبب في وفاة ستين ألف طفل كل عام مما يعني نصف مليون على امتداد السنوات التسع الماضية . وهذا الرقم يعادل ثلاثة أضعاف ضحايا قنبلة هيروشيما .

إن قتل الإبادة جريمة كبرى ، وبلية عظيمة ، وحتى القانون الدولي لا يقدره بل يعتبره جريمة ، فقد عرضت اتفاقية بشأن منع جريمة إبادة الجنس والمعاقبة عليه ، للتوقيع بتاريخ ٨- صفر ١٣٦٨هـ ، وأصبحت سارية المفعول بتاريخ ٢٥/٧/١٣٨٠هـ وتجعل المادة رقم ٢ من هذه الاتفاقية إبادة الجنس جريمة دولية ، وتلزم الأطراف المتعاقدة بأن تأخذ على عاتقها منعها والمعاقبة عليها .

ولكن المشكلة أن منظمة الأمم سيطر عليها اليهود الأمريكيون ، وسيطرتهم عليها قديمة ولا تحتاج إلى أدلة وبراهين ، إن من بعد منتصف الثمانينات صارت القضية أجلى من الشمس في ضحاها ولا تخفى إلا على العميان ، إن ٦٠٪ من أعضائها البارزين يهود بل وحتى التمويل لهذه الهيئة كان بنسبة ٧٥٪ من الدول الكبرى ، وأمريكا وحدها كانت تساهم بثلاث الميزانية الإجمالية منذ إنشائها ، وحتى عام ١٣٨٧هـ ، إننا حين نعرف هذا لا نستغرب الحقائق الآتية ، حتى عام ١٤١٢هـ ، أصدر مجلس الأمن ٦٩ قراراً ضد إسرائيل لم ينفذ منها قرار واحد ،

إن قتل العراقيين بإراقة الدماء ودون إراقة الدماء ، أو تقطيع الأوصال ، خدش حياء الرأي العام الأمريكي ، فقد طُفح الكيل بسبعين نائباً في الكونجرس ، فقاموا بالتوقيع على عريضة تطالب الرئيس (بيل كلينتون) - الذي تأخذ إدارته على عاتقها إحكام حصار صارم على العراق - تطالبه بتخفيف العقوبات التي ألحقت ضرراً فادحاً بالشعب العراقي . ونشرت أحد الصحف عن أم رمت بأطفالها من فوق جسر الأنمة في بغداد والسبب في ذلك أنها لربما تراهم يتضورون جوعاً وليس لديها ما تطعمهم وفي ظل هذا الوضع اللإنساني، والأخلاقي المشين ، جاءت استقالة (هانز فون سبونيك) المنسق في هيئة الأمم المتحدة للنشاطات الإنسانية في العراق ، كصرخة ضمير احتجاجاً على إبادة أطفال، ونساء، وشيوخ العراق بدم بارد، فهذا الدبلوماسي الألماني المحترف الذي أمضى ثلاثة عقود ونصف في هيئة الأمم المتحدة قال بصراحة في مقابلة مع الجزيرة: إن ما يجري في العراق مأساة حقيقية ، وإنه يرفض أن يكون واحداً من المسؤولين عن هذه المأساة .

ومن منظور عراقي فإن استقالة مسؤولي الأمم المتحدة تفضح أساليب الخداع التي تمارسها الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية لتضليل الرأي العام العالمي تجاه ما يجري في العراق من جرائم ترتكب باسم الإنسانية .

هذا وإن الدفاع عن القضية العراقية من واجبات الدين والعقيدة ، ومن مستلزمات الأخوة الإيمانية (والمؤمنون

والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقال تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) وروى البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٢٥٨٠) من طريق الليث عن

عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ... وقال صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) رواه البخاري في صحيحه (٢٤٤٣) من طريق حميد ، عن أنس ، ومسلم (٢٥٨٤) من طريق زهير ، عن أبي الزبير عن جابر .

وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع ، الحديث ... وفيه وأمر بـ ( نصره المظلوم ) رواه البخاري (٢٤٤٥) ومسلم (٢٠٦٦) في صحيحيهما من طريق الأشعث بن سليم ، قال : سمعت معاوية بن سويد بن مقرن : سمعت البراء .

**والنصرة تتمثل بكل شيء يتقوون به على رأس الكفر العالمي من المال والنفس والدعاء لهم ، والقنوت في الصلوات الخمس ، ومن علم أنه قد حلت بالمسلمين نازلة من الجوع ، والعري ، والقتل ، والتشريد ، ولم ينصرهم وهو قادر على ذلك ، فقد أتى ذنباً عظيماً .** وما من شك أن التخاذل في هذه المواقف يجز على المسلمين ، الذلة ، والصغار والخزي والعار

يا أمة طالما ذللت لقاتلها  
حى متى تخفضين الرأس للذنب  
ألا ترين دماء الطهر قد سُفكت  
في كل ناحية صَوْتُ المنتحب  
حتى متى تقبلين الضيم خاشعاً  
لكل باغٍ ومأفونٍ ومغتصبٍ

**و الدفاع عن الشعب العراقي لا يعني بوجه من الوجوه الدفاع عن النظام العراقي أو البعثي الخبيث صدام حسين ،** وزبانيته ، فهؤلاء شرذمة مجرمون ، فصدام رجل شرير كان شؤماً على العراق ، وإن فترة حكمه هي الأسوأ في تاريخ الأمة المعاصرة وربما في تاريخها كلها ،

إن تاريخ صدام مليء بالظلم والكبر وعبودية الذات ، وجرائمه النكراء تمثلت في إبادة أربعة آلاف قرية كردية وخمسة وعشرين مدينة ، وأباد أيضاً أكثر من مائتين وخمسين ألف قتيل كردي برئ بأسلحة كيميائية وغازات سامة ، لقد كان وجود صدام وأمثاله من المصالح التي كسبتها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، وخصوصاً في الخليج العربي ، وكان وجوده مما خدم الهيمنة والسيطرة الأمريكية ، **إن الدفاع عن العراق يعني الدفاع عن المسلمين الذين يمثلون جزءاً من الأمة الإسلامية . إن هدف الأعداء هو تدمير قوة الأمة وإرجاعها إلى الخلف ولتنتهي حيث بدأت هو هدف من أهداف أعداء الإسلام ، وقوة العراق كشعب مسلم أمر يخشاه الغرب الكافر ليس لأن صداماً لا يسير على ركبهم ومنهجهم كلا ، ولكن لأن القوة قد تصير يوماً من الأيام لمن لا يسير في ركبهم ومنهجهم الضال ، ولأجل ذلك فهم حريصون على تدمير العراق ويخططون لذلك من وقت بعيد ، فقد جاء في مقال نشرته صحيفة "كيفونيم" اليهودية بتاريخ ٢٠/٤/١٤٠٢هـ ( وأما العراق فهي غنية بالبترول ، وفريسة لصراعات داخلية وسيكون تفككها أهم بالنسبة لنا من تحلل سوريا ، لأن العراق يمثل على الأجل القصير أخطر تهديد لإسرائيل ، وقيام حرب سورية عراقية سيساعد على تحطيم العراق داخلياً قبل أن يصبح قادراً على الانطلاق في نزاع كبير ضدنا) .**

**نسأل الله أن يرد كيد الأعداء في نحورهم ويكفي الأمة شرورهم**

**إنه ولي ذلك والقادر عليه**



## فتاوى العلماء في أوضاع العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للناس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه بالإضافة إلى النوازل الخطيرة والكوارث العظيمة التي لا تزال تغشى المسلمين في ديارهم وفي مقدمتها كارثة الاحتلال الصهيوني لفلسطين فإن هناك كارثة عظيمة ونازلة خطيرة أخرى توشك أن تقع على المسلمين في ديارهم وهي ما تهدد به أمريكا من عدوان واضح على العراق واحتلال كامل لأرضه ، وقد حشدت له قوة هائلة في البر والبحر والجو مع إعلان صريح واضح بعزمها على ما تريد فعله من غزو للعراق وحكم مباشر له . فما حكم الإسلام في هذه النازلة العظيمة والكارثة الخطيرة التي توشك أن تحل في العراق وشعبه المسلم ؟ هذا ما نريد بيانه للناس وللمسلمين على وجه الخصوص ليحيا من يحيى عن بيعة ويهلك من يهلك عن بيعة ، والله تعالى هو حسبنا ونعم الوكيل .

### أولاً / من كتاب الله العزيز :

١- قال ربنا تبارك وتعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين " . ووجه الدلالة بهذه الآية الكريمة أنها توجب على المسلمين قتال من يقاتلهم من الكفار ، والأمريكان جاؤا بجنودهم من وراء البحار وحشدوا قواتهم ليقاتلوننا في ديارنا فواجب علينا قتالهم استجابة لأمر الله الصريح بهذا الوجوب لأنه جاء بصيغة الأمر الدالة على الوجوب من غير قرينة تصرفه عن هذا الوجوب .

٢- وقال ربنا جل جلاله " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة .... إلخ " وهذه الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى أناس من المشركين في مكة يخبرهم بعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوهم وفتح مكة لما نقضوا العهد .. ووجه الدلالة بهذه الآية أنها تنهى عن مناصرة أعداء الإسلام ولو بإخبارهم عما يعزم عليه المسلمون ، فيكون نهى المسلمين عن مناصرتهم بما هو أخطر من مجرد الأخبار أولى بالمنع والتحريم كتقديم المعونة الفعلية المادية لهم . ولا يقال ان هذه الآية تتعلق بتلك الحادثة فقط لأن القاعدة الأصولية تقول " العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب " .

٣- وقال ربنا تعالى : " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ... " وقد جاء في تفسير هذه الآية الكريمة : " الولي هو المحب المناصر ... " وعلى هذا لا يجوز للمسلم أن ينصر الأمريكان المعتدين على إخوانهم المسلمين في العراق .

## ثانياً / من السنة النبوية المطهرة :

١- جاء في حديث أخرجه الإمام الجليل شيخ المحدثين البخاري يرحمه الله " ... المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ... " ومعنى لا يسلمه : " أي يحميه من عدوه ولا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه ، بل ينصره ويدافع عنه " فواجب على كل مسلم أن ينصر شعب العراق المسلم في محنته وفي الكارثة التي ستحلّ فيه بكل ما يستطيع من وسائل النصره حتى يندفع شر الأمريكان المعتدين ومن يوالئهم عن العراق وأهله .

٢- وفي الحديث النبوي الشريف " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قيل : يا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ قال تمنعه من الظلم " أو كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه فعلى المسلمين واجبان " ( الأول ) منع الظالم من ظلمه بما يمنعه من الظلم بكل وسيلة ممكنة ومن ذلك عدم معاونته على ظلمه وهذا أقل أنواع منعه من الظلم ( الثاني ) أن يقف المسلمون بجانب المظلوم يدافعون معه ضد الظالم . وعلى هذا يجب على المسلمين نصره شعب العراق المسلم في دفع عدوان الأمريكان عليه بكل وسيلة ممكنة ، والامتناع التام من نصره الأمريكان المعتدين .

## ثالثاً : من أقوال الفقهاء :

١- قال فقهاءنا يرحمهم الله تعالى : إن جهاد (الدفع) هو قتال الكفار المعتدين إذا احتلوا بلداً من دار الإسلام أو عزموا على ذلك وياشروا مقدماته ، ففي هذه الحالة يجب هذا الجهاد - جهاد الدفع - على كل مسلم قادر على قتال الكفار لأن قتالهم في هذه الحالة فرض عيني قال الفقهاء فيه : " تخرج المرأة القادرة على القتال بدون إذن زوجها ، ويخرج الولد بدون إذن والديه ، ويخرج العبد بدون إذن سيده " وحيث أن الأمريكان قد عزموا على احتلال العراق المسلم وياشروا مقدماته فعلى جميع المسلمين في العراق قتالهم والاستعداد لهذا القتال ، لأن قتالهم صار فرض عين على المسلمين في العراق .

٢- وقال فقهاؤنا يرحمهم الله تعالى ، وإذا لم تحصل الكفاية بأهل البلد المسلم المحتل من قبل الكفار ، في دفعهم وإخراجهم من هذا البلد فإن الوجوب الشرعي العيني ينتقل إلى الأقربين فالأقربين من هذا البلد . وحيث أن أهل العراق لا يقدرّون وحدهم على دفع عدوان الأمريكيين المعتدين ولا يقدرّون على إخراجهم من العراق إذا دخلوه نظراً للقوة المادية الهائلة عند الأمريكيين المعتدين ، فإن الواجب الشرعي العيني ينتقل إلى المسلمين في البلاد المجاورة للعراق وعلى المسلمين من هذه البلاد المجاورة ان يقوموا بواجبهم الشرعي في قتال الأمريكيين المعتدين نصره لإخوانهم في العراق ، وعلى حكام هذه البلاد المجاورة تمكينهم من ذلك . وأن يمتنعوا امتناعاً تاماً من معاونه الأمريكيين المعتدين .

٣- قال بعض الفقهاء كما جاء في تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل " إن مناصرة الكفار على المسلمين توجب الكفر " فليحذر المسلمون من هذه المناصرة للأمريكيين المعتدين .

## رابعاً / النصيحة لعموم المسلمين :

ومن باب النصيحة للمسلمين أن نبين لهم أنه يحرم على المسلم أن يحب بقلبه مجيء الأمريكيين واحتلالهم للعراق مهما كان الدافع لحبه الخبيث هذا لأن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان ومعنى الحب في الله والبغض في الله أن يكون حب المسلم لما يحبه وبغضه لما يبغضه تبعاً لما يحبه الله أو يبغضه ولا شك أن الله تعالى لا يحب تسلط الكفرة على بلد مسلم أو على شعب مسلم فعلى المسلم أيضاً أن لا يحب تسلط الأمريكيين على العراق وشعبه المسلم وأن كل مسلم يحس بميل أو محبة لمجيء الأمريكيين إلى العراق واحتلاله ، نذكره بما جاء في أول سورة (الروم) وفيها أخبر الله تعالى المؤمنين بنصر الروم على الفرس في بضع سنين ، وأن المسلمين سيفرحون بهذا النصر فقال تعالى " ألم ، غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . " وقال المفسرون في قوله تعالى " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله " " أي يفرح المؤمنون بتغليب الله تعالى من له كتاب وهم الروم على من لا كتاب لهم وهم أهل فارس " .

فإذا كان شأن المسلم أنه يفرح بنصر من هو أقرب للإسلام لمعنى من المعاني على الأبعد عن الإسلام ، فهذا يعني أيضاً حسب مفهوم المخالفة أن لا يفرح المؤمن بنصر الأبعد عن الإسلام على الأقرب من الإسلام . وبناء على ذلك فإن فرح المسلم ينبغي أن يكون بانتصار أهل العراق على الكفرة الأمريكيين المعتدين وأن المسلم لا يفرح أبداً بانتصار الأمريكيين الكفرة على أهل العراق المسلمين .

ومن البديهي أن الفرح بالشيء وحصوله يتضمن محبة ذلك الشيء وحصوله . فعلى المسلم أن يلاحظ هذه المعاني وخالصتها أن لا يحب غلبة الأمريكيين على شعب العراق لأن هذا حرام .

## خامساً : أهل ورجاء :

وإننا نأمل ونرجو من إخواننا علماء الإسلام أن يقوموا بواجبهم الشرعي في هذا النازلة العظيمة التي توشك أن تقع على العراق وما سيعقبها من كوارث ومصائب ، فيقوم سادتنا العلماء بتوعية الأمة وتبصيرها بالواجب الشرعي عليها إزاء هذه الهجمة الشرسة التي تعد لها أمريكا لضرب العراق واحتلال أرضه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمع من أهل العلم الشرعي العراقيين المقيمين في الخارج عنهم :

- |                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| د . عبد الكريم زيدان       | د . احمد عبيد الكبيسي  |
| د . هاشم جميل              | د . حارث سليمان الضاري |
| د . علي محي الدين القرداغي | د . مصطفى البنجويني    |
| د . أكرم ضياء العمري       | الشيخ احمد حسن الطه    |
| د . عبد القهار العاني      | د .مساعد مسلم آل جعفر  |
| د . طائيس الجميلي          | د . عبد القادر السعدي  |

د . محمد عياش الكبيسي

## رسالة الشيخ محمد بن أحمد الفراج إلى أهل العراق في هذه الأحداث العصبية

أيها الصامدون الثابتون.. أيها الرابضون في الخنادق أمام الزحف الصليبي اليهودي الحاقد.. هذه كلمات يسطرها بنان كان يود لو كان معكم يضرب من أعداء الله كل بنان، قلب متحرق يعيش شعوركم ويحس إحساسكم كغيره من آلاف الملايين، تحترق قلوبهم لما يجري لكم ويرقص قلبها طرباً لبطولاتكم وثباتكم عسى ريكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون )

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أهل العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أيها الصامدون الثابتون.. أيها الرابضون في الخنادق أمام الزحف الصليبي اليهودي الحاقد.. هذه كلمات يسطرها بنان كان يود لو كان معكم يضرب من أعداء الله كل بنان ، قلب متحرق يعيش شعوركم ويحس إحساسكم كغيره من آلاف الملايين ، تحترق قلوبهم لما يجري لكم ويرقص قلبها طرباً لبطولاتكم وثباتكم .

فيا أهل العراق .. يا أهل الرافدين .. يا أهل الكوفة والبصرة .. يا أهل بغداد .. يا دار الخلافة ومنبت العلم والعلماء والفقهاء والفقهاء والحكمة والحكام .. بلد أمير المؤمنين الرشيد وإمام أهل السنة أحمد بن حنبل .. والقائد المظفر المثنى بن حارثة .. أنتم الآن رمز الأمة وحملة لواء بطولاتها فلا تخذلوا .. الله الله .. ولا تبتغوا بإسلامكم بديلاً فهو سر عزتكم وكرامتكم ، ما عُرفت بلادكم بحضارة أشور ولا بابل ولكن بحضارة الدين والإسلام ، ولا استمدت إمامتها من حمورابي ولا بختنصر ولكن من خلفاء الإسلام وأئمة الدين .. فإله الله .. ارفعوا لواء الجهاد وهوية الإسلام وأخلصوا الدين لله وتبرأوا من كل راية جاهلية قومية وبعثية وقبلية واجعلوها جهاداً صادقاً ناصعاً بعد تصحيح الاعتقاد وتحكيم الشريعة ، وادعوا الأمة جميعاً لتشارككم شرف الدفاع عن الحرمة والحوزة والديانة ، حتى يكون قتيلكم شهيداً وتليدكم عزيزاً .

يا أهل العراق .. أيها الصامدون .. صبراً صبراً في مواجهة الزحف الصليبي فإنما الشجاعة صبر ساعة والمهزوم من يئن أولاً . تذكروا أسلافكم المجاهدين أهل القادسية والجسر والمعارك الفاصلة و (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله من دياركم وأراضيكم سقط العرش الكسروي ودمر البيت الأبيض ( إيوان كسرى ) قال صلى الله عليه وسلم ) عصابة من أممي تفتح البيت الأبيض ( أو القصر الأبيض ) فعسى أن يكون على أيديكم سقوط البيت الأبيض إيوان بوش والظالمين .. ومن دياركم انطلقت ألوية فتح الهند والسند والصين والروس . أيها الصامدون .. تذكروا الشعوب الصامدة التي قاتلت حتى آخر قطرة دم ووقفت في وجه الاستعمار حتى آخر رجل .. تذكروا أهل فيتنام الذين ذهبوا مثلاً خالداً في تاريخ البطولة والتضحية ودنسوا وجه أمريكا القبيح فلا يكن الكافرون أشد وأقوى منكم بأساً ( ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تأمنون فإنهم يأمنون كما تأمنون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ) . لا يكن الروس الملا حدة أقوى منكم بأساً حينما سطوروا بطولات خارقة وقاتلوا هتلر قتال المدن على خرائب ليننغراد وعلى أطلال ستالين غراد وفي شوارع كييف وفوق ركام سييا ستيبول ومنسك وكركوف وغيرها .. أبوا على الغزاة الألمان وصمدوا شهوراً وسنين وتحملوا أعنف قصف جوي ومدفعي عرفته البشرية إلى ذلك الوقت وقاتلوا فرق الإنزال المجوقلة وحصدوا فرق الصاعقة والكوماندوز حتى هزموا الألمان هزيمة منكرة وحطموا جيشهم الذي كان عداة بالملايين .. تذكروا

تضحياتهم بل تذكروا تضحيات إخوانكم الأفغان وخوضهم غمار حرب واجهوا فيها بالبنادق أقوى جيروت عسكري مجهز بكل الطائرات والصواريخ والمدافع حتى هزموا الاتحاد السوفيتي وكان على أيديهم تفككه . صبراً يا أيها العراقيون المسلمون العرب .. لا يكن هؤلاء الصليبيون العلوج أشد بأساً منكم ، فإنما هم لفيض من اللقطاء والبغايا والخمارين والحشاشين ، وهاهم يهاجمونكم يا أحفاد الصحابة والعرب الأباة في عقر داركم وعلى مرأى ومسمع من العالم ، فلا يكن النساء الفاجرات وأولاد العلوج أشد منكم بأساً . إياكم أن تتراجعوا في وجوه نساء الغرب ومختثيه، إنها سبة التاريخ ووصمة العار قاتلوا حتى النهاية فإما الفوز وإما الشهادة . عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود أيها العراقيون.. اعلمو أن قضيتكم عادلة وأنتم مظلومون معتدى عليكم في دياركم ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ❖ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ) وكل هذه الصفات محققة فيكم، قوتلتم وظلمتم وأراد الغزاة إخراجكم من دياركم وسلب أموالكم وبترولكم فلا تكونوا عبيداً للغرب، اثبتوا واصبروا إن الله يحب الصابرين. واعلموا أن أمريكا غاشمة ظالمة مستبدة متكبرة مغرورة بقوتها طائفة ألا غالب لها وهذه أمارات الزوال والهزيمة ( وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ) فعسى أن يكون موعد هلاكهم على أيديكم وفي دياركم وقال تعالى ( ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ) وقال تعالى ( ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ) وقال تعالى ( لا تضح إن الله لا يحب الفرحين ) وقال سبحانه ( والله لا يحب كل مختال فخور ) فأمرىكم مكروهة مبغوضة لله بتكبرها وغطرستها وظلمها.. واحرصوا أنتم على أسباب محبة الله لكم بتحكيمكم شرعه واتباع هدي رسوله والمحافظة على الطاعة وترك المعصية ورفع راية الجهاد الخالص والاجتماع وترك الفرقة حتى يكون النصر حليفكم لمحبة الله إياكم إذا حققتم أسبابها قال تعالى ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص )

يا أهل العراق.. ماذا عليكم لو أعلنتموها إسلامية خالصة جامعة وتبرأتم من كل عصبية سوى الدين كالبعثية والاشتراكية وغيرها، لتلتئم حولكم الشعوب وتهوي إليكم القلوب وترضوا علام الغيوب، ومن الملاحظ أن خطاباتكم في أول المعركة كانت تتسم بالصبغة الدينية وتحلى بالآيات القرآنية، ولكن في الآونة الأخيرة لا حظنا أنها بدأت تنحى منحى حزبياً بغيضاً، وهذا من شأنه أن يفض من حولكم المتعاطفين ويفرق المسلمين.. فاتقوا الله.. واجعلوه جهاداً في سبيله لإعلاء كلمة الله.

وفي ختام كلمتي أحب أن أرف لكم بعض المبشرات التي يرجى معها دحر هذا العدو الكافر فمئنها:

ما أعد الله للمجاهدين في سبيله من الثواب الأوفى إذا صدقوا النية وأخلصوا القصد وقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا ، وكم في القرآن والسنة من الآيات والأحاديث الواعدة بهذا الثواب ويكفيكم قوله تعالى ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ) قال الحسن البصري ( يا عجباً أنفساً خلقها وأموالاً وهبها فباع واشترى معها وضمن الربح لها ) الله أكبر ما أعظم كرم الله ، تأملوا الشروط في الآية بعدها وحققوها : ( التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرين بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ) والسائحون : المجاهدون أو الصائمون .

واعلموا أن قتال أهل الكتاب من أفضل القتال والجهاد، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أفضل الشهداء في زمانهم من يقتلهم النصارى في الملمحة بينهم وبين المسلمين هذا قدركم يا أهل العراق جاءكم الجهاد في دياركم يسعى، ودخلت عليكم الشهادة أرضكم وبيوتكم فقولوا مرحباً بلقاء الله واعلموا أنها سوق الجنة قامت في أرضكم فبيعوا واشتروا

مع الله وانووا الجهاد الصادق وحققوا الدين الخالص والتوحيد الحق وتجردوا من كل أنواع الشرك والضلالات والبدع والمحدثات فوالله لا نحب أن يودعنا منكم ذاهب إلا إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

**ومن المبشرات** كثرة دعوات المسلمين لكم في أرجاء الدنيا شعوراً منهم بضداحة ما وقع عليكم من ظلم وإجرام وليتكم تسمعون ضجيج الأصوات بالدعوات من المساجد والبيوت والمجامع من العجائز والأطفال والصغار والكبار والرجال والنساء يدعون الله لكم بالنصر والثبات ولعدوكم بالهزيمة والخذلان فلستم وحدكم في الساحة ، فكم من جنود الله مجاهيل تقاتل معكم ( وما يعلم جنود ربك إلا هو ) ويحييون الليالي ويتهددون في الظلام ويدعون الواحد الأحد ويستمطرون لكم النصر ( إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم )

وحري أن يستجيب الله الدعاء إذا تظافرت وتظاهرت عليه الجموع وأنتم كذلك لا تملوا الدعاء والتضرع فإنه من أسباب النصر والتمكين .

**ومن المبشرات** أن عدوكم ظالم باغ متعطرس متكبر يقاتل جنوده المكرهون لا لهدف ولا لغاية وأنتم تقاتلون في بلادكم وبيوتكم ودون محارمكم فاصبروا فإن النصر مع الصبر ، وعدوكم يقاتل غريباً وحيداً في صحراء لم يتعودها ولا يتحملها ولئن صبرتم قليلاً يوشك أن تشتد عليه الشمس فتذوب أجسادهم المنعمة كما يذوب الثلج تحت واهج اللهب ، لا تملوا ولا تستبطئوا ، قاتلتم إيران ثمان سنين فقاتلوا هؤلاء سنة وهم غرباء لا يتحملون ولا يصبرون .

ومن المبشرات مرآة صادقة عرضت علينا وعلى غيرنا ورؤيا المؤمن حق وهي من المبشرات ومما يستأنس به المسلم ولا يعتمد عليها ولولا خشية الإطالة لقصصت عليكم بعضاً منها وتعبيرها وهي من القوة والوضوح بحمد الله .

وهناك مبشرات كثيرة أكتفي بهذا داعياً ربنا العظيم أن يدحر هذه الدولة الظالمة الباغية ومن حالفها وظاهرها على الظلم ، وأوصيكم مرة أخرى بتحكيم شرع الله وتحقيق التوحيد والبراءة من الأحزاب القائمة على غير عصبية الدين والإسلام والإيمان ورفع راية الجهاد وجمع الكلمة تحت لواء الحق والتوحيد الخالص والدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرجوع إلى الله بكل خير .

**( عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون )**

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أخوكم

محمد بن أحمد الفراج

٢٢ / ١ / ١٤٢٣ هـ

## رسالة من فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان إلى شعب العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل أسى وحرقة ، نسمع ونبصر جرائم أمريكا وحلفائها في أرض العراق ، من قتل لأنفس بريئة ، وإراقة لدماء معصومة ، وتدمير لمساكن حصينة ، وتشريد للنساء والولدان ، وتجويع لأطفال رضع ، وبث روح الأحزان والأسى على الثكلى والأرامل والمستضعفين ، وجلب الخوف والقلق على الأمنين ، ونهب لأموال محرمة ، وغصب لثروات ممتلكة ، وبذل كل الجهود والطاقات في فرض القوة على شعبيكم ، وبقيّة الشعوب العربية والإسلامية ، وتعبيد العالمين كلهم لبني الأضر ، وعباد الصليب ووضعهم تحت سيطرتها ، وهيمنتها ، وسيادتها •

يا شعب العراق : مرت عليكم بضع عشرة سنة ، عجاف على بلادكم – عاصمة المسلمين في الدولة العباسية – ، قُتل فيها الرجال ، وشردت فيها النساء ، ويتم فيها الأطفال ، وتوالت عليكم الجراح ، وسالت الدماء ، وانعدم الدواء ، وذقتم فيها أمر المرّ وفسد فيها الحرث والزرع ، وكانت حياتكم في هذه الحقبة ضرباً من النكد والعناء فلکم الله يا شعب العراق • يا شعب العراق : إننا ننظر إليكم بعين الرحمة ، والإنسانية ، ونشارككم في أحزانكم وأتراحكم ، يسؤنا ما يسؤكم ، ويسرنا ما يسركم ، على ما توجيه القيم العالية والعدالة الحنيفية ، والعقيدة الإسلامية ، يحزننا أن ننظر إلى المأساة التي تطل على وجوهكم بصورة يهتز من شدتها القلب ، وتنفطر منها النفس ، ويندى لها الجبين ، كم نالكم من القتل والتهجير والتدمير والجوع والخوف أكثر مما كان من ذي قبل ، فقدتم ممتلكاتكم وحوصرتم من قراكم ومدنكم وحرمتكم من أبسط مقومات الحياة ، وتمطر عليكم في هذه الأيام العصبية حمم القذائف والنار ، من الطائرات والصواريخ والدبابات والمدافع في أشنع صور الوحشية والطغيان والإنسانية من قبل رأس الكفر العالمي ، وراعية الشر والوحشية ومحترفة القتل والعنف فأعمل فيكم القتل الرهيب ، رجالاً ونساءً وأطفالاً ، ولم يستثن من ذلك العجزة والمسنين وما تفرق من عجائب الإجرام ، والأعمال العدوانية عبر القرون تجمع فيهم ، وتوالت عليكم الصور المأسوية ، وحرّم الضرد من آدميته ، وزرع الخوف والفزع والجوع في صدور وعيون أطفالكم ونسائكم ، وشرد الملايين ، والقذائف تدك ما بقي من أجسادكم ، تحولت جلدة الشباب إلى ضعف وهزل ، وهذا في الشباب أولي القوة ، فما بالكم بالشيخ والعجزة ، الذين أسقطهم الجوع فلا تسمع إلا دوي نحيبهم ، والثكالي اللاتي أنهكهن الأسى فلا ترى إلا دموعهن ، واليتامى الذين فقدوا آباءهم فلا تسمع إلا صراخهم يعيشون الأم والأحزان ، ويعلوهم صراخ الأنين والزفرات وحياتهم قائمة على القلق والهلع ، يحملون على أكتافهم جراحات وآلاماً تنهد لها الجبال إذ أنهم يعيشون بصورة محزنة ، يتفصد من شدتها الجبين عرقاً • ونحن في خضم هذه الحرب الصليبية الشرسة ، وعلى صعيد هذا التقتيل والتشريد وما حل بكم من بلايا ومحن ، نتواصل معكم في محنتكم هذه بتذكيركم بأهم شيء لديكم والذي به قوامكم ، ومجدكم ، وعزكم ، والذي خلقتم لأجله ، وتبعثون لأجله ، والذي هو من أكبر العوامل الأساسية لا الثانوية في نصركم على عدوكم الظالم الغاشم الصليبي والذي إن حققتموه فسيحق لكم – يقيناً – الانتصار عاجلاً على هذا العدو الأحمق وكسر شوخته ، وتوهين زحفه ، ألا وهو توحيد الله تعالى ، وإخلاص الدين له والتحاكم إلى شرعه ، والاهتداء بوحيه ، وبذل كل ما يخل به ، ويخدش بكماله ، أو يتنافى معه ، من شعارات قومية ، ولغات ضالة ، ومذاهب فاسدة ، فكم جرت هذه على أمة الإسلام من الشرور والويلات ، وكم أشعلت من حروب وملاحم وكوارث ، والتوحيد هو الذي جعل الأمة تتحمل الرسالة ، وتشعر بالمسؤولية ، وتحول العربي إلى إنسان لا تأسره الأوهام والتقاليد ، ولا الإقليمية والقومية •

إن الدعوة إلى القومية وما يحملها هذا الفكر من علمانية، واشتراكية، ونحو ذلك من الأفكار التي تعيد للأذهان واقع الناس قبل الإسلام، غيبوبة عن الحق، وبذرة للفتنة وعودة بالأمة إلى الفوضى، والاستبداد، وحلول الظلم مكان العدل، والشر مكان الخير والتشتت مكان الوحدة الشرعية. قال الله تعالى (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) وإن رسول البشرية صلى الله عليه وسلم بعث في قوم تحكمه العصبية وتسودهم الوثنية، فكان السلاح الذي رفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه أولئك، هو شهادة أن لا إله إلا الله، محمداً رسول الله، فكان من ذلك جمعهم بعد تفرقهم، وغناهم بعد فقرهم، وعزهم بعد ذلهم، فلا إله إلا الله تذيب كل الفوارق والعناصر والطبقات، وتحت مظلة الإسلام عقدت أعظم مؤاخاة في التاريخ، جمعت بين العربي والرومي، والفارسي، والحبشي، والخزرجي، والأوسي، ولم يكن هناك أدنى اعتبار لميزان الجنس واللون والعنصر بل جعل الله الميزان (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وإن العرب حين ينسون معقد عزهم، وعروة مجدهم، ويظنون أنهم يكونون شيئاً بغير الإسلام، لا نحسبهم إلا في ضيعة، ونكسة، فالعرب - بعيدين عن الإسلام - لن يكونوا إلا صيداً سهلاً للحملة الصليبية، هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فحطب جهنم والذين يقولون نؤمن بالقومية، ونؤمن بالعلمانية، ونؤمن بالاشتراكية ونؤمن بالإسلام ونأخذ من ذلك كذا، ومن الإسلام كذا، ومن العلمانية كذا، ونظل مسلمين يخطئون في فهم الإسلام.

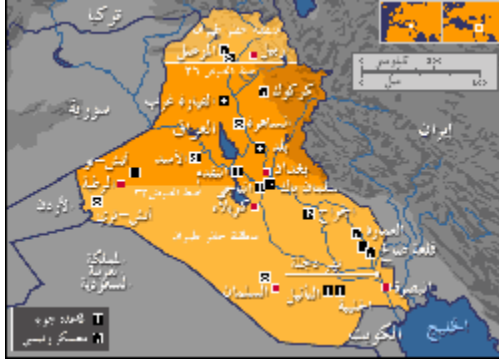
ونرجو من الله أن تكون هذه الرسالة مذكرة بالحق موصلة إليه - حتى لا تكون النهاية مؤلمة - ومؤازرة في هذه الحرب ورد الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً. ونحن نبارك ونقدر وقوفكم وصمودكم في هذه الحرب، ونبحث معكم عن المزيد من الوقوف في وجه العدوان الصليبي، ودفعه بكل قوة ممكنة، ووسيلة مقدورة من عمليات فدائية، وضربات بطولية، فأهل الإسلام - حيثما كانوا - يبغضون الظالمين ويرفضون التواجد الأمريكي والغربي في أرض المسلمين، فألى المزيد من نسف جماجم أعدائكم؛ بل وأعداء الإنسانية أجمع، وامضوا قدماً في التنكيل بهم، وتسخير قوتكم في حربهم فمفارقة الحياة أحب من الذل المهين، وقد كان من شعار العرب الأول (مت كريماً ولا تعش ذليلاً) وكان شاعرهم يقول

حكم سيوفك في رقاب العذل	وإذا نزلت بدار ذل فأرحل
وإذا بليت بظالم كن ظالماً	وإذا لقيت ذوي الجهالة فأجهل
واختر لنفسك منزلاً تعلو به	أو مت كريماً تحت ظل القسطل
لا تسقني ماء الحياة بذلة	بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

وحرية النفس، والإقامة على الضيم، لا يجتمعان أبداً، أينما حل هذا أديب ذلك. والإسلام بسمو تعاليمه يطارد الضيم، والمذلة، ويشعل نار المقاومة، ويربط ذلك بالإخلاص، وابتغاء مرضاة الله، ونصر دينه، وإدلال أعدائه، وما هي إلا نفس واحدة فلا تذهب إلا في سبيل الله، وطاعته، ومرضاته. قال تعالى (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا. الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد) رواه مسلم. وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قتل دون ماله فهو شهيد) متفق عليه.

كتبه / سليمان بن ناصر العلوان (القصيم - بريدة) ١٤٢٤هـ / ٢٧ / ١٤٢٤هـ

إصدار المركز الإعلامي التابع للجيش الإسلامي (العراق)



## لقاء مع الطيار الأميركي

### (سيلفيان كوانتوجيريمس) الذي فر من العراق

**فرّ من الجيش الأميركي في العراق، وتم اللقاء معه في يوغوسلافيا.** كان سيلفيان عضواً في مجموعة خاصة في الجيش

الأميركي مهمتها تصفية بعض الأعضاء في حزب البعث. غزة-دنيا الوطن كيف هربتم من العراق؟ لم يكن ذلك صعباً، حيث ذهبت الى منزل كنت اعرفه قبل ثلاثة أسابيع، حيث سبق لنا أن اقتحمناه مع مجموعة من جنودي، وعندما لجأت اليهم وكشفت لهم هويتي انتابني شعور بالخوف الشديد، ولكنهم عاملوني بلطف وقدموا لي الشاي، وساعدوني كثيراً لاسيما بالتخطيط لعملية فراري من العراق إلى دولة مجاورة. ثم بعد ذلك وصلت الى يوغوسلافيا، حيث استقبلت هنا بشكل جيد. لماذا فررتم من وحدتكم في العراق؟ لقد شعرت بالقرق!! إنني أمارس القتل بشكل آلي، وأقف مع الطرف الظالم دون وجه حق. قبل ذهابي الى العراق، كنت اشعر أنني أميركي! عظيم، ولكنني أدرك الآن أن الأميركي معزول وغير مرغوب فيه. قيل لنا إن عدد القتلى من الجنود الأميركيين «٢٠٢» جندي بعد الأول من ايار، والجرحى «٣٣٠٠» جندي، واعلم بأن معظم الجنود يرغبون بالفرار، حيث كان لحرارة الصحراء ونظرة العراقيين إلينا تأثير سلبي علينا، إضافة لذلك كنا نخسر يومياً عدداً جديداً من الجنود والأصدقاء، وكنا نتساءل بشكل دائم: لماذا نحن هنا؟ وأين نحن؟ كنا نقتحم المنازل في الليل لنسب الإرياك والإزعاج للمواطنين، ولا يغيب عن ذاكرتي تلك الطفلة العراقية التي توفيت خلال إحدى عمليات الاقتحام بسبب الخوف والذعر الذي أصيبت به. قيل لنا في أميركا قبل قدومنا، أن الشعب العراقي سوف يرحب بنا بالزهور، حتى أنهم تحدثوا لنا عن العيون السود للفتيات العربيات، وأنا الآن نسيت حتى حبيبتني في أميركا من جراء ذلك. كان اللباس العسكري الذي نرتديه ثقيلاً «وكأنك ذاهب إلى القمر» حتى أنك لا تستطيع أن تحك جلدك إذا رغبت بذلك، وهذه البزات العسكرية تعبر عن الحالة المعنوية السيئة وعن الخوف الشديد، في وقت نحارب مواطنين عراقيين عاري الأقدام، لكنك لا تقرأ في عيونهم الخوف والرعب. كنت أفكر باستمرار بأن لي أما وحببية وأصدقاء في أميركا وكذلك هؤلاء العراقيين وأنا أمثل الطرف المعتدي بينما العراقي يدافع عن أهله ووطنه. فعلنا كل شيء لتعذيب الأسرى؟؟؟ كنا نشاهد يومياً منظر القتلى العراقيين، وحتى الجثث الملقاة في الشوارع ويصعب علي كثيراً أن أتحدث عن أعمال التعذيب التي كنا نمارسها ضد الأسرى العراقيين. استخدمنا كل الأساليب التي تشعر الأسير بالذل والهوان، فمثلاً كنا نستخدم أسلوب «G17» ضد الأسير والغاية من ذلك استسلام الأسير وقبوله التعامل معنا، كنا نضع كيساً قماشياً في رأس الأسير ونستخدم الأغلال البلاستيكية التي تسبب الحروق نتيجة للحرارة المرتفعة وجروحاً عظيمة في رسغ اليد، لقد جربنا ذلك أحياناً على أنفسنا ولم نتمكن من تحمل هذه الأغلال لدقائق إذ أنها كانت تسبب الحروق والحك الشديد والجروح العميقة. لقد صنعت هذه الأغلال في أميركا أحضرت إلى العراق، وبمعنى آخر فإن بلدي «أميركا» تنفذ وتطبق كل الأساليب لزيادة تعذيب وآلام الأسرى، وقارنت ذلك مع تعامل العراقيين مع الأسرى الأميركيين حيث كانوا يقدمون الشاي لهم، بينما نحن لانقدم لهم حتى الماء، ونقوم بنقلهم في شاحنات مفتوحة، وفي أسوأ الظروف يمكنك تصور آلام ووضع هؤلاء الأسرى أثناء نقلهم في حال وجود مطبات وحفر في الطرق. وحين الوصول إلى نقطة معينة كنا نقوم برميهم من الشاحنة على الأرض، وكنا نبصق

وحتى نبول عليهم . هذه أشياء كلها غير إنسانية وأثرت علي كثيرا . كلنا نستخدم المخدرات؟؟؟ عدد كبير منا كان يتناول أنواعا من المخدرات «الماريغوانا، الحشيش» وحوالي ٧٠٪ من أصدقائي كانوا يتعاطون المخدرات، وحسب معلوماتي اكثر من «٩٠٠» جندي أميركي فرّ من العراق، ولا أستطيع أن أنسى نظرات المسلمين العراقيين لنا، لاسيما عندما كانوا يرون الجنود الأميركيين في غرف نومهم مع زوجاتهم، وقد كان هذا يحولهم إما إلى أناس بلا إحساس أو إلى اسود مجروحة . عندما كنا نعيش هذه التجارب كنا نردد مثلاً يقول: «لاتمسك ذيل النمر، وإذا أمسكته لاتتركه» ولذلك كنا ن فكر دائما بماذا سيفعل العراقيون بنا بعد أن نتركهم . أقول لكم بكل صراحة وأنا ارتجف الآن إن الفلسطينيين محقون عندما يتحولون إلى قنابل حية . تعلمت من العراقيين الحضارة؟؟ أنت تتحدث إلى مجلة تركية، ما هو شعورك؟ أرى أن لقايتي مع شخصيات من تركيا مسألة مهمة، لأنكم قريبون جدا من العراقيين الذين تعلمت منهم الحضارة ورأيت بأمر عيني كم هم المسلمون منصفون . إن بلدان هذه المنطقة هي مهد الحضارات وفي الوقت الذي جئت فيه لأدمرها قدم لي أهلها المساعدات لاهرب من هذا الجحيم و علموني الإنسانية والحضارة، وعندما كنت اخطط للفرار كان معظم جنودي يهربون من واقعهم باللجوء إلى تناول الكحول والبكاء . من الصعب مواجهة أولئك الذين يدافعون عن وطنهم؟؟ هل يمكن التشبيه بين ما يجري في العراق وبين ما جرى في فيتنام؟؟ فيتنام؟؟ الوضع في العراق أشبع مما كان في فيتنام لأنني سمعت وقرأت عن فيتنام، ولكنني عشت شخصا المظالم الوحشية في العراق . وتأكدت انه من الصعب جدا مواجهة أولئك الذين يدافعون عن وطنهم، إذ أن معنوياتهم عالية جدا ويبدو أن ذلك آت من مشاعر الدفاع عن الوطن والأهل . أحيانا أفكر وكأننا نعمل عملاء وأننا خدم للشيطان، ولا أت! صور بأننا نمثل العدالة، لأن العدالة لايمكن أن تكون ممثلة بالاورانيوم الموجود في الصواريخ النووية . ومن السخف الادعاء بأننا لم ننتقل معاملة طيبة في العراق، وهذا ما يؤكد بأن الشعوب ليست ضد الشعب الأميركي، بل هي ضد سياسات الحكومات الأميركية، وربما كل من يقاوم الأشياء السيئة هو إنسان إيجابي . وأقول لهؤلاء في أميركا الذين يرغبون بالخدمة في الجيش الأميركي في العراق بسبب المكاسب المادية أو للحصول على الجنسية الأميركية أو لأية أسباب أخرى، أن يفكروا أولا بشرفهم وإنسانيتهم، لأن عليهم أن يتجردوا من الجانب الإنساني كي يستطيعوا الخدمة هناك، لأن جيشنا هو كمنظمة (مافيا) لا تستطيع أن تخرج بعد دخولك اليها . وصلتني أخبار بأن عائلتي قد تبرأت مني، والشباب يزعمون أخي الصغير في المدرسة، ويطلقون عليه لقب «شقيق الخائن»، وأحيانا اسمع أن بعض العائلات لا ترحب بالجنود الأميركيين الذين يصلون إلى أميركا بعد انتهاء خدمتهم في العراق، ويقبلون الأرض عرفانا بعودتهم بالسلامة، ويقولون لهم كان من الأفضل أن تموتوا لأن هذا كان سيساعدنا مديا، وإنني استغرب هنا انتهازية هذا المجتمع وغباءه! . أحارب مع العراقيين؟؟؟ تحاول أميركا استخدام جنود بعض الدول الأخرى كدروع واق، وقد تعلمت من العراق شيئين أساسيين: \_سوداوية المصالح الأميركية . \_ إنني اشعر بالعار لأنني أميركي . نعم، نعم بكل راحة ضمير اليوم لست فخورا بأنني أميركي، سأقول ذلك في كل مكان مهما كان الثمن . \_ لقد غضبت في الماضي عندما قرأت سيرة الملاك «محمد علي كلاي» وكنت أسأل نفسي آنذاك كيف يمكن لأمركي أن يرفض الخدمة في فيتنام، واعتبرته خائنا، ولكنني الآن أدرك بأن «علي» كان على حق ، وكان يقول في إحدى فقرات مذكراته: «هذه ليست حربي»، وكان يقول إنه « لو ذهب إلي فيتنام فإنه سيحارب مع الفيتناميين ضد الجنود الأميركيين»، وأنا أقول الآن: سأحارب مع العراقيين ضد أميركا، لأنهم يمثلون جانب الحق .

\*نقلًا عن مجلة «إيدنليك» التركية ٢١/٩/٢٠٠٣ عدد ٨٤٤ - ٦ / ٢٠٠٤م



## بشائر



(ولينصرنا الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

نشهد في هذه الأيام المباركة .. ضريبة (الصدمة و الفزع) التي توجهها المقاومة العراقية الباسلة للاحتلال الأمريكي .. فالحرب سجل .. في المرحلة الأولى رأينا صمودا عراقيا شامخا .. و فضيحة عسكرية أمريكية .. ثم حدث انكسار سقوط بغداد .. و لكن سرعان ما أخذ الشعب العراقي بزمام المبادرة .. و نحن الآن في الشهر السابع من الاحتلال .. وبدأ العدو يعترف بهزائمه و ورطته .. وبدأت الأمة تشعر بزوال عار سقوط بغداد .. و إن تحريرها بات مسألة وقت .. و وقت ليس بالبعيد إن شاء الله ..

### الوضع العسكري :

بغداد كان من المفترض أن تصمد عدة أسابيع و كان من شأن ذلك أن يؤجج الأوضاع الشعبية العربية و مع ذلك فهذه إرادة الله ، و لسنا الآن في وضع المؤرخ ، المهم إن سقوط بغداد تحول إلى جملة اعتراضية من الناحية العسكرية و إن كان كارثة من الناحية السياسية و الحضارية و نحن جميعا مسئولين عن ذلك ، و بعد انتهاء فترة التعتيم عندما كان الإعلاميون مسجونين في فندق فلسطين ، و بعد مزيد من التنظيم بين صفوف المقاومة و فرقها المختلفة ، تصاعدت العمليات العسكرية و وصلت حسب الاعتراف الأمريكي إلى ٣٥ عملية يوميا ، أي أكثر من ألف عملية شهريا ، و إذا كان الأمريكيون يقللون من كل الأرقام فلاشك أن العمليات تصل إلى أكثر من ذلك ، و حسب مصادر المقاومة فإنها تصل إلى خمسين عملية يوميا أي قرابة ١٥٠٠ عملية في الشهر . و هذا يعني أننا أمام حرب حقيقية متواصلة و ليست مجرد عمليات حرب عصابات متقطعة ، و هذا هو التعبير الذي اضطر إلى استخدامه القادة العسكريون الأمريكيان ، ثم بوش نفسه (إننا نواجه حربا حقيقية) .

وقد اعترف الأمريكيون أنهم وضعوا أيديهم على ٣٠٪ فقط من أسلحة الجيش العراقي ، و هذا يعني إن ٧٠٪ من الأسلحة مازالت في يد أفراد الشعب . و أكد خبير عسكري في لندن إن هناك ١٣٥ مخزنا كبيرا للأسلحة لم يتم اكتشافها حتى الآن من قبل قوات الاحتلال .

وقد استطاعت المقاومة مكافحة الاحتلال بكافة نوع الأسلحة المستخدمة ، كالصواريخ القصيرة أرض أرض ، و الصواريخ المضادة للطائرات و إسقاط الطائرة المروحية شينوك الأخيرة أبرز دليل على ذلك . و الواقع أن الطائرات الأمريكية تعرضت طوال الشهور الماضية للاستهداف و تم إسقاط مروحيات من نوع أباتشي و بلاك هوك و اعترفت الولايات المتحدة ببعض هذه العمليات و تشير بيانات المقاومة إلى أعداد أكبر . و حتى الآن فإن الاحتلال عاجز عن افتتاح مطاري بغداد و البصرة للملاحة العادية .

إصدار المركز الإعلامي التابع للجيش الإسلامي ( العراق )

وان العمليات في أغلبها تجرى في المثلث السني ، وهذا بتوفيق الله كما أن العمليات التي تقع في الجنوب و الوسط هي أيضا من قبل المقاومة السنية .

أن فئة قليلة من المقاومة العراقية مؤيدة بالتعاطف الشعبي العراقي وبتوفيق من الله أثخت القوة العظمى و أدمت أنفها ، فماذا إذا انضمت الأمة بأسرها إلى معترك الجهاد .

**إن أزمة أمريكا بالدرجة الأولى أزمة عسكرية.. ف ١٤٠ ألف جندي ليست كافية لإخضاع العراق .. وزيادة العدد الآن بعد تفكك الأوضاع في العراق لن يزيد الأمريكان إلا خسارا ، وأي زيادة الخسائر المادية والبشرية . فالإعلام الأمريكي يتحدث عن الانهيار المعنوي في صفوف القوات الأمريكية، واستطلاعات تابعة للبيتاجون أكدت ذلك (أكثر من ٥٠% من الجنود معنوياتهم منخفضة) ، و تواصلت موجات الانتحار والهروب . وهناك زيف بمعدل أقل للقوات البريطانية.. و أرادت أمريكا استعواض نقص قواها بقوات دولية و لكن كما ذكرنا فان القوى الدولية الرئيسية لا تزال ترفض لأن أمريكا لا تريد أن يقتسموا معها الكعكة و لم تأت سوى قوات رمزية من بضع مئات من بلدان متباعدة لا قيمة عسكرية حقيقية لها : استونيا - أسبانيا - بلاد بحر الكاريبي - بلغاريا - بولندا الخ .**

و بدأت المقاومة تستهدف هذه القوات.. و الأمر لم يعد مشجعا لأحد للمجيء إلى هذا المستنقع. وإن أمريكا الآن ليس أمامها سوى خيار إرسال مزيد من القوات.. أي حشد القوة الاحتياطية وهذا يثير الأوضاع الداخلية في أمريكا في عام الانتخابات.. و كما حدث في فيتنام فان قرار الزيادة لن يؤدي إلا إلى مزيد من الخسائر، لأن حرب العصابات لا تواجه بكثرة العدد، و لكن بالحلول السياسية و التنازلات. و الطريق الآخر هو محاولة بناء الشرطة العراقية و جيش عراقي عميل.. و الحقيقة أن المقاومة العراقية تتحرك بأفق استراتيجي صحيح، فهي مع توجيه الضربات اليومية للقوات الأمريكية إلا أنها واعية لعدم إعطاء أي فرصة لبناء قوة عسكرية عراقية عميلة.. و هو أمر إذا تحقق سيقبل الخسائر الأمريكية و يطيل من أمد "الصمود" الأمريكي على الاحتلال.. لذلك تسعى المقاومة لوأد هذا الاحتمال من المنبع، بضرب مراكز الشرطة و كليات الشرطة و مراكز التدريب، و تصفية قيادات الشرطة العميلة ، بل و تصفية المؤسسات المدنية كالحكم المحلي التي تعاون الاحتلال .. كما أن الأمريكان لا يثقون في قوات الشرطة العراقية و لا يعطوها الصلاحيات أو الأسلحة الكافية، و يمكن أن نقول إن الاحتلال فشل أيضا على هذا الصعيد .

**و على الصعيد الاقتصادي فان أمريكا لم تهنا بثروات العراق حتى الآن و الى المدى المنظور .. فقد نجحت المقاومة العراقية بذكاء و اقتدار في منع تصدير البترول عبر الأنابيب المتجهة الى تركيا . و لم يصل الإنتاج العراقي الى معدله قبل الحرب . و أصبح على أمريكا ان تنفق على العراق و أفغانستان و بعد عشرات الملايين التي أنفقت قبل و أثناء الحرب الأساسية، فان الكونجرس وافق على ٨٧،٥ مليار دولار للأنفاق على البلدين المحتلين (٩٠% من المبلغ للعراق) .. و هذا استنزاف مخيف للميزانية الأمريكية حتى لقد صرخ بعض أعضاء الكونجرس من حاجة البنية التحتية الأمريكية لهذه الأموال !!**

بل لقد وصل الأمر إلى حد إنفاق أمريكا على عربات القمامة للعراق !! و هكذا أصبحت العراق عبئا على أمريكا و هي عاجزة حتى عن تطوير البنية التحتية لصناعة البترول (يقدر إن الأمر يحتاج لعامين مع افتراض استتباب الأمن) و إن كثيرا من هذه الأموال سيذهب إلى جيوب تشيني و شركته و غيرها من الشركات المرتبطة بالإدارة، و لا يمكن تحقيق تقدم حقيقي على الأرض في غيبة الأمن. و لكن كان لابد للكونجرس أن يوافق لأن أمريكا لن تسلم بهزيمتها في العراق بسهولة.. و حتى الديموقراطيين فلن يدعوا لانسحاب فوري يحطم هيبة أمريكا في العالم . و لكن إذا تواصل

الاستنزاف الأمريكي بنفس المعدل الحالي على الأقل فان أمريكا ربما تجد المخرج في إسقاط بوش في الانتخابات و  
انتخاب رئيس جديد يعلن سياسة جديدة للانسحاب من العراق و تحميل إدارة بوش مسئولية الكارثة.

لذلك فان عام ٢٠٠٤ سيكون عاما حاسما في حياة أمريكا كقوة عظمى، و حياة أمتنا العربية و الإسلامية.. لذلك  
لابد من إعداد كل القوى لمساندة هذا الكفاح الرائع و المشرف على أرض العراق للإجهاز على الثور الأمريكي .

## وبعد أخي المسلم وأختي المسلمة

### فقد تصفحت هذا الملف فوجب في حقكم عدة أمور :-

أولاً - الدعاء لإخوانك المسلمين في العراق بأن يكشف غمهم ويكبت عدوهم وأنتم موقنون بالإجابة مستشعرين عظمة  
الله وجبروته وعزته وقوته سبحانه وأن ما يقع في هذا الكون كله بعلمه وتقديره وحكمته وهو امتحان للمسلمين واختبار  
لهم وينبغي أن نتحين أوقات إجابة الدعاء في السجود وفي الثلث الأخير من الليل وأدبار الصلوات وفي آخر ساعة من يوم  
الجمعة وبين الأذان والإقامة وغيرها من أوقات إجابة الدعاء بأن ينصر إخواننا المسلمين في العراق وغيرها من البلاد وأن  
يرينا في أمريكا وحلفائها عجائب قوته فالدعاء سلاح عظيم ويغفل عنه أكثر المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم (   
وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ) رواه البخاري و النسائي وزاد ( بصلاتهم ودعائهم وإخلاصهم ) .

ثانياً - الإنفاق في سبيل الله فقد قال تعالى ( وما تنفقوا من شي فإن الله به عليم ) وقال تعالى ( ها انتم هؤلاء تدعون  
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل وإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء ❖ وإن تتولوا يستبدل  
قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم )

ثالثاً - نصره إخوانك في العراق وذلك بالدفاع عنهم في جميع الوسائل المتاحة وإثارة قضيتهم والحث على دعمهم  
والوقوف معهم وهذا واجب في حق كل مسلم ومن يخذل إخوانه في هذا فيخشى عليه أن يحق عليه الوعيد لقوله صلى  
الله عليه وسلم : ( ما من امرئ مسلم يخذل مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه  
من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ) رواه أبو داود

## وأخيراً إن أمل إخوانكم بكم كبير والمسؤولية عظيمة

### فما انتم فاعلون !؟

ألا هل بلغنا اللهم أشهد ... اللهم أشهد ... اللهم أشهد

\*\*\*\*\*